إقليـــــم أشـروســـنة

دراسة حول المصطلح ومراحل الفتح الإسلامي

عبد الله علي نـوم محمد

تحقيق اسم الإقليم:-

إن دراسة وتحقيق اسم الإقليم أمر تعتريه بعض الصعوبة وتكتنفه بعض المشقة ، وذلك راجع الى عدة أسباب موضوعية يأتى فى مستهلها كثرة وتنوع صور وأشكال ورود اسم الإقليم فى مصادر البلدانيين والجغرافيين والمؤرخين المسلمين ، الذين انتحل منهم وحذا حذوهم المحدثين من المهتمين بالدراسات التاريخية للأقاليم المشرقية الإسلامية، والذين أفردوا بعضا نادرا من دراساتهم لذكر الإقليم، معتمدين فى رسمهم لاسم الاقليم وشكل كتابته على ما ورد فى تصانيف أولئك السابقين من البلدانين والجغرافيين والمؤرخين.

كما أن الأمر يبدو أكثر صعوبة فى لفظ ورسم اسم الإقليم وشكل كتابته ، لدى المؤرخين الأوربيين،الذين ساهمت ترجماتهم فى عدم وضوح صورة واحدة لاسم الإقليم لديهم وذلك لاعتمادهم النقل الحرفى لترجمة المسمى إلى اللغات الأجنبيه دون إيلاء اهتمام باللفظ الأصح أو الأشهر بين مسميات الإقليم المعتددة ، فكل منهم رسم اسما للإقليم اعتمادا على ما وجده فى المصادر التاريخية العربية والفارسية التي تطرقت لذكر الإقليم.

وثمة سبب وجيه فى ذلك كله وهو ما اعترى المصادر التاريخية من تصحيف على أيدى النساخ والنقلة فيما يتعلق بمسميات المدن والقرى والأقاليم فى الدول الإسلامية ، وذلك لكثرتها وتقارب أسماء بعضها مما سبب خلطا بين مسميات بعض المدن والقرى وخاصة فى بلاد ما وراء النهر، علاوة على أن المؤرخين والجغرافيين أنفسهم لم يولوا كثير بال للتدقيق فى مسميات بعض المدن والقرى والأقاليم ، ولعل مرد ذلك إلى أن أصل واشتقاق تلك المسميات لم تكن بذات أصول عربية، إضافة إلى اختلاف الألسن واللهجات بين بعض مناطق الدولة الإسلامية.

ولم يخرج إقليم أشروسنة عن نطاق هذه الحاله من حيث تميزه عن كثير من أسماء مناطق ما وراء النهر بتنوع وكثرة صور كتابة اسمه ، وهذا مايستوجب إيراد بعض صيغ تسمية الإقليم على كثرتها وذلك بحسب ما تم ذكره فى المصادر العربية والفارسية ، أو ما نقل عنها فى المراجع الحديثه ، إضافة ما ترجم عنها إلى اللغات الأجنبيه .

وحرى بالذكر هنا أن الاختلاف فى صور رسم الإقليم كتابة ، تنوع فى تبديل مواضع بعض الحروف تقديما وتأخيرا ، أو إعجاما وإهمالا ، أو حذفا وإثباتا ، إلى صور أخرى اختلفت فيها أشكال كتابة الاسم بصورة ظاهرة، أما أكثر صور اسم إقليم أشروسنة الواردة فى متون المصادر الإسلامية ومظان الكتب الفارسية والأجنبيه فهى :-

– أشروسنة : بضم المهزة وسكون الشين المجمعة ، ثم الراء المضمومة المشبعة بواو ساكنة بعدها ، تليها سين مهملة تعقبها نون موحدة ثم هاء ، وهذا اللفظ هو الأشهر بين المسميات التالية فقد أكد الحموى فى معجمه على أن لفظ (أشروسنة) هوالأشهر بين المسميات بل وأصحها ، اعتمادا على أن القاطنين فى الإقليم وما جاوره كانو يلفظون الاسم بهذه الصورة ، حيث يقول الحموى نصا " وهذا الذي أوردته هنا هو الذي سمعته من ألفاظ أهل تلك البلاد "[1] ، كما اعتمد الادريسي نفس الرسم فى كتاباته عن الإقليم حيث أورده بصورة (أشروسنة) [2] ، ومثله فعل الحميرى فى كتابه الروض المعطار [3] ، وكذا الاصطخرى فى مسالكه [4] والبلاذرى فى فتوح البلدان [5] ، إضافة إلى ابن حوقل [6] ، والمقدسي فى تقاسيمه [7] والخوارزمى فى مفاتيح العلوم [8].

– أسروشنة : بالإبدال بين الشين والسين ، بحيث تكون المهملة ثانية بعد الألف ، والشين المعجمة خامسة ، وهذه من الصور التى تم تناولها فى بعض المصادر الإسلامية ؛ بيد أنها الشكل الغالب على اسم الإقليم فى المصادر والمراجع الفارسية ، فمن البلدانيين الذين أوردوا مسمى الإقليم على هذا الشكل ابن شاهنشاه المعروف بأبي الفداء فى كتابه تقويم البلدان [9] ، ومثله فعل الهمذانى المعروف بابن الفقيه فى كتابه الموسوم بمختصر كتاب البلدان ، وذلك حين ذكر بعض أقاليم بلاد ما وراء النهر ، وأورد (أسروشنة) بهذا الرسم من جملتها [10] ، ومثله فعل بعض المصادرين الفرس حين تطرقوا لذكر الإقليم ومن جملتهم صاحب كتاب نزهة القلوب([11]) ومؤلف تاريخ بيهقى [12] وكرديزى مؤلف كتاب زين الإخبار [13] ، وحذا حذوهم تبريزى فى موسوعته برهان قاطع [14].

والملفت هنا أن اسم (أسروشنة) هو الشكل الغالب على مصنفات الفرس قديمها وحديثها بل أن البعض ممن تصدوا للحديث عن الإقليم في مصنفاتهم تعمدوا إثبات هذه الصورة

من الكتابة ، وذلك إما لإثبات الأصل الاشتقاقى الفارسي للاسم ، أو لمجرد النقل عن السابقين، بل ويعدو الأمر إلى التأكيد على أن هذا الشكل هو أصح وجوه الكتابة وأصوبها ، فهذا نادر كريميان سردشتى – وهو أحد القلائل الذين كتبوا عن تاريخ أشروسنة قديمه وحديثه – يقول نصا : " إن كلمه أسروشنة هي الأكثر رواجا بين كل هذه الأشكال ، وقد ذكر أكثر المؤرخين والجغرافيين اللفظ بهذه الصورة ، وتكتب فى المعاجم وقواميس اللغة أسروشنة أكثر " [١٥] .

وقد تبعهم آخرون فى اعتماد نفس التسمية ، لكن الغالب أنهم اكتفوا بمجرد النقل الحرفى لاسم الإقليم [١٦] لكنهم لم يلتفتوا الى مسألة أصل التسمية واشتقاقها باستثناء بارتولد صاحب كتاب (تركستان) الذي ألمح أن للإسم أصولا غير فارسية [١٧] .

– شروسنة : المبدوءة بشين معجمة ثم راء مضمومة فواء ، ثم سين معجمة تعقبها هاء [١٨].

– سروشنة : بإهمال الهمزة الصدرية ، والاستهلال بالسين المهملة وجعل الشين المجمعة رابعة [١٩].

– استروشنة : بإضافة تاء مثناة فوقية بعد السين المهملة الثانية [٢٠].

والغرض من ذكر المسميات السابقة هو تبيان تعدد أوجه الرسم واللفظ من ناحية ، ثم درء اللبس الذى قد يقع مع مسميات لمدن وقري أخرى تحمل الكثير من التشابه فى الرسم واللفظ مع اسم الإقليم [٢١].

أما في المراجع الأجنبية فالصورة أكثر تنوعا فى مسميات الأقليم ، ولعل أشهر تلك التسميات لدى المؤرخين الأوربيين ما يلى :

Osroshana [٢٢] - Ashrosna [٢٣] -ustrushana [٢٤] -surushana- [٢٥]
Ushrusana [٢٦] -usrushana- [٢٧] Istaravshan -[٢٨] Istarawshan -[٢٩]

وهناك بعض التسميات الأخرى غير المشهورة منها سودوشنه(Sudushana) و تشاو الشرقية (Eastern chao) [٣٠] ، ولقد أورد نجماتوف بعضا من تلك التسميات حيث ذكر أن الإقليم عرف باسم (سوروشنة) ، ثم في فترة حكم أسرة تانغ (tang) الصينية لبلاد ما وراء النهر تغير اسمها فى عهد تانغ شو (tang-shu) إلى كاو الشرقية (-western cao) ، ثم سميت سودوليشنة (su-du-li-shi-na) وذلك في فترة حكم سوان تسانغ (Hswan-Tsang) ٦٢٩ – ٦٣٩ م ، ثم أطلق عليها فى عهد هوى تشاو (chao- hue) اسم كاو (cao) [٣١].

ويبدو أن لبعض تلك التسميات الصينية علاقة بوفرة المياه وغزارتها فى منطقة ما وراء النهر(تركستان) سواء من مياه الأمطار ، أومن الروافد النهرية الكثيرة ، علاوة على كميات المياه الناتجة عن ذوبان الثلوج فى قمم بعض الجبال المحيطة بالإقليم [٣٢]، فوفقا لنجماتوف فإن تفسير اسم الإقليم (سودوليشنة) في الصينية (su-du-li-shi-na) هو عدة كلمات تكون جملة مؤداها (الرمز المؤشر للمياه فى كاو دون قياسها) (the ideogram for cao without the sign for water) [٣٣] ، ولعله قصد أن اسمها يعني أن فيضان المياه في الأنهار وروافدها ومجاريها فى منطقة أشروسنة تعطى مؤشرا على مستويات مياه الأقاليم الأخرى دون اللجوء إلي قياسها.

والواقع أن نجماتوف اعتمد على الترجمة الصينية لمقاطع التسمية حيث أن عبارة (sudu) تعنى فى اللغه الصينية (قياس الماء) [٣٤] ، على أساس أن كلمة (su) تعنى الماء [٣٥]، وهذه الكملة تعطى نفس المعنى فى اللغة التركية ، فلفظ (su) يعنى الماء كذلك فى اللسان التركي [٣٦] *.

أما فى لغة الفرس فلها معنيان بعيدان عما يتعلق بالمياه فكلمة (سو) تعنى فى الفارسية الضوء كما تعنى الطرف أو الاتجاه [٣٧].

أما فيما يخص أصل التسمية واشتقاقها فقد ذهب بارتولد مثل نجماتوف إلى أن للتسمية أصولا صينية اعتمادا على أن التسمية أقدم من غيرها ، ثم لوقوع الإقليم تحت حكم الأسرات الصينية قبل مجئ الفرس والأتراك [٣٨] .

أما الرواية الفارسية فى أصل التسمية (أسروشنة) فتستند إلى أسطورة تاريخية مؤداها أن أحد ملوك الأسرة الهاخامنشية (الأكمينية) [٣٩] التى حكمت بلاد فارس قديما وهو (داريوش سوم) دارا الثالث[٤٠] ، كانت له ابنة اسمها (روشنك) [٤١] ، وهو تصغير لكلمة (روشن) التى تعنى النور والضياء [٤٢] وقد أصيبت بمرض عضال أعيا الأطباء شفاؤه ، لكنه وجد لها فى هواء تلك المنطقة ومياهها الشفاء من مرضها ، فجعل من الإقليم مكانا للإقامة ، بل إنه ربط المكان بحدوث الشفاء لابنته [٤٣] ، وجعل منه مكاناً لتقديم القرابين للديانة الزرادشتية [٤٤] وهذا سبب التسمية [٤٥].

ويبدو أن الاعتماد على تلك الرواية يستند إلى اسم ابنة داريوس (روشنك) حيث أخذت المنطقة الاسم منه ، وإذا أخذنا فى هذا السياق المعتمد على الربط عن طريق الاشتقاق اللغوي ، فإنه بالإمكان أيضاً تفسير الاسم على أساس أنه يتكون من مقطعين : (سروش)

التي تعنى الوحي والإلهام فى لغة الفرس ، كما تعنى (الملك) بفتح الميم واللام ؛ وكلمة (نه) بضم النون ومعناها بلدة أو مدينة [٤٦] فيكون المعنى على أساس هذا التركيب،مدينة الوحي أو مدينة الملك.

وقد ضبط تبريزى فى كتابه الموسوعي (برهان قاطع) كلمة سروش بزيادة ألف على أولها (اسروش) والتى تعنى الوحى أو الملائكة لكنه زاد فى معناها ما نصه " أسروش : اسم لليوم السابع عشر من كل شهر شمسى " [٤٧] ، و هذا المعنى المتعلق بالتقاويم الفارسية نجده لدى كريستينسن فى كتابه عن تاريخ إيران ، حين عد الشهور الزرادشتية ثلاثين يوما يحمل كل يوم منها اسم أحد الآلهة ، وذكر أن اليوم السابع عشر من كل شهر زاردشتى يسمى سروش [٤٨].

ولعل المعنى المراد من ذلك كله أن أشروسنة تعنى مدينة الوحي أو الملك وذلك بربط التسمية بالدين الزرادشتى والتقاويم وحسبان الأيام الفارسية ، لكن لغة الترك تحمل لفظا ومعنى مطابقا لذلك فكلمة (روشنا) تعنى الساطع اللامع [٤٩] ، كما أن هناك فى لغة الترك كلمة أخرى قد تمثل مقطعا مهما من التسمية وهي كلمة (روستا) والتى تعنى القرية أو

الإقليم[٥٠] ، فإذا سبقت بكلمة (آش) التي تعنى التثنية أو الازدواج [٥١] صار المعنى (المدينة المزدوجة).

والخلاصة أننا بصدد ثلاثة أوجه لأصل التسمية، أولها ما يؤيد الأصل الصيني اعتمادا على المسميات القديمة للإقليم ، وثانيها ما يربط الاسم بالمورث العقدي الفارسي اعتمادا على أسطورة مرض ابنه داريوش ، وثالثها التفسير المتعلق بالأصل التركي لاسم الإقليم.

– جغرافية إقليم أشروسنة :–

يقع إقليم أشروسنة فى بلاد ما وراء النهر [٥٢] ، إلى الغرب من سمرقند [٥٣] ، وإلى الشرق من فرغانة [٥٤] وإلى شمال الشاش [٥٥] ، وفي الجنوب من أشروسنة تقع مناطق كش وصغانيان وشومان[٥٦] ، حيث يمتد إقليم أشروسنة على مساحة شاسعة من الجبال والسهول بين الرساتيق[٥٧] الممتدة فى محاذاة نهر السغد[٥٨] من جهته اليمنى إلى الشرق من سمرقند ، والرساتيق التى تقع إلى يسار نهر سيحون[٥٩] ، وتقع جغرافيا بين درجتى طول ١٥ ، ٩١ ، ودرجتى عرض ٢٦ ، ٤٠ عرضا [٦٠] ، وهى معدودة فى الإقليم الرابع ، وطولها إحدى وتسعون درجة وسدس وعرضها ست وثلاثون درجة وثلثان [٦١] .

وأشروسنة من بلاك الترك وفى شرقها أرض فرغانة آخر الجزء شرقا ، إذ أن كل بلاد الترك تحوزها جبال البتم إلى شمالها [٦٢] ، وكانت تعتبر من بلاد الهياطلة الأتراك ، ووفقا لبارتولد فإن جميع الأراضى الممتدة في المسافة بين سمر قند وخجندة [٦٣] (أى مائة وأربعة وثمانون ميلا) كانت تدخل ضمن إقليم أشروسنة [٦٤] ، وهي مسافة كبيرة حيث يقرر الاصطخرى أن الرحلة من سمرقند إلى خجندة كانت تستغرق ثمانية أيام [٦٥] ، أما الحد الشرقى لإقليم أشروسنة فهو بامير (الفامر) [٦٦] .

ومن الناحية الجغرافية فأرض الإقليم سهول واسعة وجبال [٦٧] ، لكن ابن حوقل فى كتابه (صورة الأرض) يغلب الجبال فى وصف سطحها على السهول ، ويذكر أنه يغلب عليها الجبال [٦٨] ، وهي فى كلا الحالين من الأقاليم الممتدة على مساحات واسعة ، وقد حوت العديد من الجبال العالية والسهول الفسيحة [٦٩] ، ويتخلل الإقليم منطقة صغيرة شبه صحراوية

(مفازة) ذكرها ابن خرداذبة [٧٠] ، كما أشار ياقوت الحموي فى (معجم البلدان) إلى وجود منطقة صحراوية صغيرة بالإقليم ليس بها جبال [٧١] لكن الإقليم يمتاز بسعته على الجملة[٧٢].

وهذا التنوع الوصفى لسطح الإقليم سمح بظهور أنماط من تضاريس الأرض من جبال وأودية وسهول فسيحة ومجارى أنهار ، ساهمت جميعها فى نمو وتطور الحياة الاقتصادية بالإقليم ، فوفقا لما ذكره نجماتوف فإن ذلك قد ساعد فى نشاط وتوسع الزراعة والتجارة فى أشروسنة ، كما ازدادت ثرواتها بحكم موقعها الجغرافى المميز على طرق السفر والتجارة ، وكذلك مسالكها وطرقها القريبه من خراسان والموصلة إلى قلب آسيا على طريق الحرير القديم ، فكل ذلك لعب دورا بارزا وذا اعتبار في عملية تطوير إقليم أشروسنة واكتسابه مميزاته الخاصة جغرافيا وتاريخيا واقتصاديا [٧٣].

وذكر ياقوت أنها بلدة كبيرة عظيمة القطر تقع بين نهرى سيحون وجيحون ، ويطوف بها من أقاليم ما وراء النهر من شرقيها فرغانة ومن غربيها سمرقند وشماليها الشاش وبعض فرغانة وجنوبها بعض حدود كش والصغانيان وشومان [٧٤].

ورغم قرب موقع إقليم أشروسنة من نهرى سيحون وجيحون ، وارتباط وصفها الجغرافي بهذين النهرين الكبيرين إلا أن أيا منهما لا يدخل ضمن أراضى الإقليم ، بل تخترقها روافدهما وبعض الأنهار الصغيرة الأخرى ، فوفقا لأقوال لسترنج فى كتابه (بلدان الخلافة الشرقية) فإن نهرى سيحون وجيحون لا يدخلان ضمن أراضى الإقليم [٧٥] ، وذلك رغم قربها الجغرافى منهما وخاصة نهر سيحون الذى تتوسط أشروسنة الرقعة الجغرافية الموجودة بينه وبين سمرقند [٧٦] ، كما أنها تقع فى منتصف الطريق بين سمرقند وفرغانة [٧٧] ، وهذا يدلل على موقعها المتميز بما وراء النهر ، وذكر السمعاني صاحب كتاب (الأنساب) أنها دون سيحون [٧٨] ، وهذا يعني أن الإقليم تنتهى حدوده قبل الوصول إلى نهر سيحون بمسافة قليلة.

أما الجبال بالإقليم فعديدة أشهرها جبال (البتم) الثلاثة وهي شاهقة منيعة والغالب عليها شدة البرد ، ورغم ذلك فإن بها قري آهلة لأن المعادن بها وفيرة [٧٩] ، وقد ذكر ابن خرداذبة فى كتابه (المسالك والممالك) أن القرى فى أشروسنة كانت منتشرة " فوق ظهر الجبل

يمنة ويسرة " [٨٠] ، ووفق ألفاظ لسترنج فإن " سفوح جبال البتم وإن كانت عالية شديدة الإنحدار فإن القري كانت تنبث فوقها " [٨١] .

وأشروسنة اسم للإقليم على الجملة ، فلا توجد بالإقليم مدينة أو قرية أو موضع بعينه يسمى أشروسنة ، فقد ذكر الاصطخرى مؤلف كتاب (مسالك الممالك) أن " أشروسنة اسم للإقليم كما أن الصغد إقليم وليس بها مكان ولا مدينه بهذا الاسم" [٨٢] ، وعن الاصطخرى اقتبس ياقوت الحموى العبارة نفسها ونسبها لصاحبها [٨٣] .

وقد كانت أشروسنة قديما من الناحية الجغرافيه من ضمن مناطق إقليم الصغد[٨٤] وهو من مناطق ما وراء النهر القديمة [٨٥] ، ولهذا فقد ارتبطت أشروسنة بإقليم الصغد بحكم موقعها الجغرافى وكانت جزءا من تاريخ الصغد ، لكنها أخذت فى النمو والتوسع حتى اكتسبت بمرور الأزمان هويتها التاريخية والثقافية الخاصة بها ، وامتلكت محيطها الجغرافى الذى جعل منها إقليما خاصا بذاته ، والسبب فى ذلك هو نشاط وتوسع أعمال الزراعة والتجارة بها ، مما أدى إلى ازدياد ثروتها بحكم موقعها المتميز على طرق السفر والتجارة سواء بين مناطق ما وراء النهر أو خارجه وصولا إلى الصين عبر طريق الحرير ، إضافة إلى مسالكها وطرقها القريبة من خراسان والموصلة بغداد وغيرها من مناطق الدولة الإسلامية ، فكل ذلك أسهم فى تطوير جغرافية الإقليم ونشوء مدنه وقراه مما أكسبها طابعها الجغرافى والتاريخى والاقتصادى [٨٦] .

وقد ذكر (parker) باركر أن الإقليم برمته كان ضمن منطقة واسعة تسمى قديما (ترانزكسونيا) إلى الشمال الشرقى من سمرقند وإلى الجنوب من سيحون نهر(سرداريا) وكان بها سكان كثر ، هم عبارة عن مزيج من السغديين والأتراك والتركش وخاصة قبائل الأوغوز وهم من أشهر قبائل الترك [٨٧] .

–المسالك والمسافات فى إقليم أشروسنة

أولا : مسالك الإقليم الخارجية :–

١ – من سمرقند إلى أشروسنة :

ذكر الاصطخرى أن الرحلة من سمرقند إلى خجندة – أى خلال أشروسنة – كانت تستغرق ثمانية أيام من السفر [٨٨] ، وأول مكان يصادفه المسافر بعد خروجه من سمرقند

(أباركث) وتسمى باركث وهى أولى مناطق أشروسنة من جهة سمرقند [٨٩] ، وذلك بعد أن يعبر المسافر نهر السغد فى اتجاه أشروسنة [٩٠] ، ويحدد ابن حوقل المسافة بين سمرقند وباركث بأربعة فراسخ [٩١] ، أو ما يعادل مرحلة يوم من السفر انطلاقا من سمرقند إلى شمالها الشرقى[٩٢]، ويجعل المقدسي باركث من الأقليم الشمالية المتاخمة لأشروسنة والقريبة جدا من سمرقند من جهتها الشمالية حتى أنه يعتبرها رستاقا تابعا لسمرقند [٩٣].

وإلى الشمال قليلا وعلى ضفة نهر الصغد فى تخوم أشروسنة رستاق بوزماجن أو بوزماجز وهو محيط بمدينة باركث وهو على نفس المسافة من سمرقند تقريبا[٩٤] ، ورغم أن باركث هى أول منازل المسافر من سمرقند إلى قصبة أشوسنة إلا أن الداخل إليها يعتبر قد ولج إقليم أشروسنة رغم أنه لم يصل قصبته بعد[٩٥].

٢ ــ من أشروسنة إلى فرغانة :

فى أحد رباطات أشروسنة ويسمى رباط أبى أحمد تنقسم الطرق المخترقة للإقليم إلى فرعين يؤدى أحدهما إلى الشاش والثانى إلى فرغانة[٩٦] وهذا الطريق قادم من باركث ثم يجتاز المسافر مفازة عبر قرية تعرف باسم (قطوان دزة) أو قطوان ديزة[٩٧] ، والطريق المتجهة منها إلى اليمين تؤدى إلى إقليم فرغانة [٩٨].

كما أن هناك طريقا أخرى لكنها تمر وسط إقليم أشروسنة حيث أن مدينة زامين تعتبر مفرق الطرق المؤدية إلى قصبة الإقليم من جهة وإلى فرغانة من جهة أخرى [٩٩] والمسافر عبر زامين يسلك الدرب الأيمن الموصل إلى قصبة إقليم فرغانة .

٣ ــ من أشروسنة إلى الشاش وخجندة :

تمر طريق الشاش الموصلة من إقليم أشروسنة بنفس المسلك المار إلى فرغانة عبر باركث وقطوان دزة ثم رباط أبى أحمد وهو مفرق طريقين يتجه الأيمن منهما إلى فرغانة ، أما الطريق الأيسر فهو مسلك العابرين إلى إقليم الشاش ، ولابد للمسافر عبر هذا الطريق أن يعبر العديد من القرى والمراحل حتى يصل الشاش [١٠٠].

أما الطريق إلى إقليم خجندة فإنه يمر بعدة مراحل إلى أن يصل إلى مدينة غزق آخر إقليم أشروسنة على طريق خجندة ، ومن مدينة غزق إلى خجندة مسافة أربعة فراسخ [١٠١] ، وهناك طريق أخر يوصل إلى خجندة عبر مدينة غلوك فى أشروسنة والمسافة بينهما وفقا لابن خرداذبة أربعة فراسخ [١٠٢].

ثانيا : المسالك الداخلية بين المدن والقرى الأشروسنية :-

ذكر ابن حوقل مسالك ومسافات أشروسنة الداخلية بقوله :" أما المسافات بأشروسنة: فمن خرقانة إلى ديزك خمسة فراسخ ومن خرقانة إلى زامين تسعة فراسخ ومن زامين إلى ساباط ثلاثة فراسخ ، ومن زامين على طريق خاوس إلى كركث ثلاثة عشر فرسخا عن يسار الذاهب إلى فرغانة وبين مدينة أشروسنة وساباط ثلاثة فراسخ فيما يلى الجنوب والمشرق ، وبين بونجكث (القصبة) وخرقانة فرسخان فيما يلى المشرق والجنوب من خرقانة ، وأرسيانيكث على حد فرغانة من شرقى مدينة أشروسنة (يقصد قصبتها بونجكث) على تسعة فراسخ ، وفغكث على ثلاثة فراسخ من المدينة فى طريق خجندة ، ومن فغكث إلى غزق فرسخان، ومن غزق إلى خجندة ستة فراسخ ، وهذه مسافات مدن أشروسنة" [١٠٣] .

أما مسافاتها عند ابن خرداذبة ؛ فمن باركث القريبة من سمرقند وحتى خشوفغن مفازة بقدر أربعة فراسخ ، ومنها إلى بورنمذ وهو رستاق بأشروسنة خمسة فراسخ ، وبعده مدينة زامين بمسافة أربعة فراسخ ، ومن زامين إلى ساباط فرسخان ثم إلى أشروسنة (يقصد قصبتها بونجكث) سبعة فراسخ منها فرسخان فى سهل وخمسة فراسخ فى استقبال ماء جار من ناحية المدينة ، فمن سمرقند إلى أشروسنة ستة وعشرون فرسخا[١٠٤] .

ويجمل ابن الفقيه الهمذانى المسافة من سمرقند إلى زامين بوسط أشروسنة فى سبعة عشر فرسخا ، ومن زامين إلى ساباط فرسخان ، ومن ساباط إلى غلوك ستة فراسخ [١٠٥] .

ويورد المقدسي جملة من تلك المسالك فيقرر أن المسافة من خرقانة إلى زامين سبعة وعشرون ميلاً ومن خرقانة أيضا إلى ديزك خمسة عشر ميلا شمالا ، ومن مدينة زامين وصولا إلى مدينة كركث على طريق خاوس تسعة وثلاثون ميلا ، ومن قصبة أشروسنة إلى ساباط تسعة اميال وبين بونجكث القصبة وخرقانة ستة أميال ، أما المسافة من قصبة أشروسنة حتى ارسبانيكث على حدود فرغانة فتبلغ سبعة وعشرين ميلاً [١٠٦].

وعلى هذا فبالإمكان وصف الدروب الداخلية فى أشروسنة كما يلى :-

- الطريق من باركث أولى المراحل بعد سمرقند وتصل حتى مدينة ديزك وتمر بمدينة خرقانة[١٠٧] .
- الطريق الرابط بين خرقانة وديزك بطول خمسة فراسخ [١٠٨] .
- الطريق الموصل من خرقانة وحتى سمرقند على تسعة فراسخ [١٠٩] .
- الدرب من خرقانة وصولا إلى مدينة زامين بمسافة تسعة فراسخ[١١٠] .
- الطريق من زامين إلى خاوس وطولها سبعة فراسخ [١١١] .
- طريق زامين إلى ساباط فرسخان ويصل إلى قصبة أشروسنة (بونجكث) بعد سبعة فراسخ[١١٢].
- درب مدينة بونجكُث المتجه إلى مدينة فغكث بثلاثة فراسخ [١١٣] .
- المسلك من فغكث إلى غزق فرسخان [١١٤] .
- الطريق الموصلة بين مدينة بونجكث (القصبة) وأرسبانيكث على حدود فرغانة تسعة فراسخ [١١٥] .
- درب مدينة بونجكث الموصل إلى مدينة ساباط بثلاثة أميال[١١٦].

الأحوال السياسية فى إقليم أشروسنة من الفتح الإسلامى الى سقوط الدولة السامانية :-

أشروسنة قبيل الفتح الاسلامى :

كانت الأراضى الواقعة بما وراء النهر وحول نهري جيحون وسيحون فى الفترة السابقة لدخول الإسلام موئلا لمجموعات عديدة من قبائل البدو التى تمتهن الرعى والاتجار عبر سهوب آسيا الفسيحة ، وكانت فوق فرقتها فى حالة صراع من أجل السيطرة على السهول والوديان الصالحة للرعى والزراعة [١١٧] .

وكان إقليم أشروسنة برغم أن به مدنا تعيش نصيبا ملحوظا من التمدن مقارنة بأطرافها البدوية قد وقع تحت تأثير الغزوات الصينية ثم سكنته عناصر تورانية [١١٨] تأثرت كغيرها بالحضارات المحيطة بها كالصين والفرس والهنود من الجنوب والغرب ، مما أتاح للاقليم فرصة للتمازج العرقى مع هذه الحضارات والاقوام المحيطة ، واكتساب قدر لا بأس به من

الرواج الاقتصادى نظرا لموقعه وسط الطريق التجارى القديم المؤدى إلى الصين .

ثم أدى التمازج بالعناصر الإيرانية الفارسية إلى اختلاط سكان الاقليم وتداخلهم بين أتراك قادمين فى هجرات عامة كبيرة من الشرق والفرس الساسانيين ، فكونوا مجتمعا خليطا من الفرس والأتراك [١١٩] ، مع جماعات من القبائل التى تعود الى أصول صينية تسكن السهوب والوديان المحيطه بالاقليم .

وكانت قبائل الهون القديمة [١٢٠] التي تدفقت فى جماعات كبيرة مهاجرة ، من أشهر القبائل التركية التى استوطنت أشروسنة وأدى احتكاكهم المباشر بالفرس إلى التأثير المتبادل بينهما، رغم تعدد أوجه الصراع السياسى والدينى بين القوميتين ، فالساسانيون أرادوا توطين العناصر الإيرانية في المناطق التي استولت عليها القبائل التركية مثل الأوغوز والأويغور، والقبائل التركية من جهتها حولت موجات هجراتها وإغاراتها إلى حالة سكن واستقرار ردا على محاولات الساسانيين، وكان ذلك كله مدفوعا بالبعد العقدى فى الصراع بين الطرفين فالزرادشتية ديانة الفرس التى حاولوا فرضها على بلاد ما وراء النهر، اصطدمت بالبوذية القادمة من الهند عبر التجارة مع الشرق[١٢١] .

وقد بدأت حياة الاستقرار فى الاقليم تتخذ من بناء المدن والقرى شكلا ملحوظا ، فظهرت مدن الاقليم وانتشرت القرى المحيطه بها ، وظهرت طبقة من ملاك الأراضى عرفت بطبقة (الدهاقنة) ، ثم ظهرت فئة أخرى اتخذت من الاتجار والتبادل التجارى طريقا للكسب وتحصيل أسباب المعاش وأصبحت للاقليم شهرته فى عمليات التبادل التجارى بين الاقليم .

وقد كانت مقاليد الأمور من النواحى السياسية والاقتصادية فى إقليم أشروسنة وغيرها من مناطق بلاد ما وراء النهر غداة الفتح الإسلامي لها ، في يد طبقة ملاك الأراضى الذين يسمون دهاقنة الأراضى ، وكانت أشروسنة تابعة لسجستان قبل الفتح الاسلامى فى ظل الادارة الساسانية [١٢٢] .

-أشروسنة من الفتح الاسلامى الى قيام الدولة العباسية :

كان سقوط الامبراطورية الساسانية على يد المسلمين فرصة تاريخية فى رأى سكان بلاد ما وراء النهر لانشاء حكم استقلالى خاص بالأتراك بمناطق ما وراء النهر بعد أن عانوا من التبعية السياسية والادارية للدولة الساسانية ، لكن سكان مناطق ما وراء النهر استشعروا أن الفتح الإسلامي العربي لبلادهم يهدف إلى التوطن لا الإغارة وحسب ، لذا فقد بدأت فى مواجهة الفتح الاسلامى بكل قوتها، وهذا ما يبرر خروج مناطق ما وراء النهر وكثرة ثوراتها على الدولة الإسلامية في الفترات اللاحقة .

ولقد كان الفتح العربي الإسلامي لأشروسنة استكمالا لفتوحات ما وراء النهر، والتى بدأت بأول عبور إسلامى لنهر جيحون حينما توجه عبيد الله بن زياد [١٢٣] سنة أربع وخمسين للهجرة[٤٧] لغزو بخارى فى عهد ملكتها خاتون ، ولكن الأمر انتهى بالصلح [١٢٥] ، ثم اكتمل فتح بخارى على يد سعيد بن عثمان بن عفان [١٢٦] سنة ست وخمسين للهجرة [١٢٧].

كما غزا سمرقند وأجبر أهلها على الصلح ودفع الجزية [١٢٨] ، ثم غزا خوارزم والى خراسان سلم بن زياد[١٢٩]عام واحد وستين للهجرة وفرض عليها الصلح[١٣٠] .

لكن أشروسنة لم تتعرض لغزو الجيوش الإسلامية إلا في عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) [١٣١] ، وذلك حينما تولى الحجاج بن يوسف الثقفي [١٣٢] الإمارة على العراق وخراسان [١٣٣] ، والذي قام بتولية قتيبة بن مسلم [١٣٤] على خراسان ، وأمره باستكمال فتح بلاد ما وراء النهر[١٣٥].

ولما تجهز قتيبة للغزو كانت مدن ما وراء النهر قد نقضت الصلح مع المسلمين ، فتجهز الجيش المسلم سنة تسع وثمانين للهجرة ، ويمم نحو بخارى فلقيه أهل السغد وأهل كش ونسف الذين استعدى بهم ملك بخارى (وردان خذاه) ابن خاتون على المسلمين ، لكن قتيبة بن مسلم كان قد سبقهم إلى حصار بخارى ، وكان أهل أشروسنة من ضمن تلك الجموع التى تجهزت لقتال المسلمين، لكن المسلمين تمكنوا بقيادة قتيبة من الظفر بهم وفتح بخارى أمام المسلمين[١٣٦] .

والواضح أن أشروسنة كانت كغيرها من أقاليم ما وراء النهر ، لا تترك سانحة لقتال المسلمين ونقض الصلح معهم إلا وحاولت اقتناصها ، وذلك أن دهاقنة البلاد كانوا يرون فى الإسلام دينا قد يفقدهم المزايا والامتيازات التى تجعلهم يسودون مجتمعاتهم ، علاوة على أنه يقوض جميع معتقداتهم البالية من وثنية و تمجس ، وهى عماد معتقدهم الذى يرون فيه أساس معاشهم في أرضهم [١٣٧].

وعندما استأنف قتيبة أعمال الفتح عام تسعين للهجرة أتم فتوح ما بقى من أطراف بخارى وعقد الصلح مع أهل السغد [١٣٨] ، ثم فتح شومان وكش ونسف سنة واحد وتسعين بعد أن نقضوا صلحهم معه [١٣٩] ، وبعد ذلك عقد صلحا مع ملك خوارزم سنة ثلاث وتسعين[١٤٠].

وكان في خطة قتيبة فتح سمرقند لأنها من قواعد بلاد ما وراء النهر ذات الشأن الرفيع مثل بخارى ، ولأن فتحها كان يهون فتح ما بقى من البلاد شرقيها ، فيمم نحوها سنة ثلاث وتسعين للهجرة [١٤١] ففتحها ، وذكر ابن أعثم الكوفي في كتابه عن الفتوحات الإسلامية أنه غزاها بعد منصرفه من فتح خوارزم [١٤٢] .

ثم كانت الوجهة الأخيرة فى فتوحات قتيبة نحو فرغانة والتى من أهم قواعد أقصى ما وراء النهر مما يلى المشرق، وكانت أشروسنة في الطريق إليها ، وبعد أن رجع قتيبة إلى مدينة مرو عام ثلاثة وتسعين للهجرة[١٤٣] ، تجهز للغزو من جديد ، ثم توجه سنة أربع وتسعين من الهجرة [١٤٤] لغزو الشاش وفرغانة وخجندة وما يجاورها من الأقاليم وخاصة أشروسنة التى كان أهلها يعينون دهاقنة بخارى و سمرقند في حربهم للمسلمين بقيادة قتيبة بن مسلم[١٤٥] .

وكان هدف جيش قتيبة الوصول إلى فرغانة وفتح ما دونها من البلاد ، ولهذا فقد عمل على تدعيم صفوف جيشه لذلك لغرض، وانضم إليه من مقاتلة بخارى وخوارزم وكش ونسف ممن أسلموا ما يربو على عشرين ألف رجل[١٤٦].

ورغم أن هذا الجيش كان يتوقع صداما عسكريا عند وصوله إلى إقليم فرغانة ، إلا أنه التقى بجموع من المقاتلين الأتراك من مقاتلة أشروسنة كانوا قد تجمعوا عند مدينة يقال لها (مينك) في أشروسنة ، بهدف عرقلة زحف الجيش الإسلامي ومنعه من ولوج الإقليم ،

فقد ذكر البلاذرى في كتابه (فتوح البلدان) أن قتيبة حينما عبر نهر جيحون عام أربعة وتسعين للهجرة ، توجه لغزو فرغانة ومعه عشرون ألفا من مقاتلة بخارى وما حولها، فالتقى عند مدينة مينك الأشروسنية بقوات من المقاتلة الأتراك لكنها لم تصمد طويلا أمام الجيش الغازى وهزمت أمام قوات قتيبة على مشارف مدينة مينك[١٤٧] .

ورغم أن هذه الرواية ينفرد بها البلاذري إلا أنها تعطي تأريخاً محدداً لفتح أشروسنة وهزيمة الجيش المدافع عنها والذي كان من مقاتلة أشروسنة ممن اشتركوا في قتال المسلمين في عمليات فتح بخاري و سمرقند و خوارزم ، ومن هنا فإن التاريخ الأقرب لفتح أشروسنة هو العام الرابع والتسعين للهجرة الموافق لسنة اثنتي عشر وسبعمائة للميلاد [١٤٨].

ولم يلبث قتيبة أن قتل سنة ٩٦ هـ[١٤٩] ، وارتد الأشروسنيون على أعقابهم وشاركوا أقاليم ما وراء النهر فى محاولة الخروج عن طاعة الدولة الإسلامية ، وهم مدفوعون – حسب رأى بارتولد – بمحاولة إثبات خصوصيتهم العرقية والثقافية [١٥٠] ، وهذا ما دعا والى خراسان (أسد بن عبد الله) [١٥١] ، إلى أن يحاول إعادة المنطقة إلى حظيرة الدولة الإسلامية ، فغزا الترك بزعامة ملكهم الذى يحمل لقب (خاقان)[١٥٢] ، وكانت أشروسنة من ضمن الأقاليم التي ساعدت الخاقان فى حربه ضد الجيش الاسلامى والذي كان بقيادة أسد بن عبد الله.

وتحت وطأة ضربات الجيش الإسلامي تراجع الجيش الأشروسنى إلى حاضرته ، وكان كبيرهم وقائد جيشهم يحمل لقب (الأفشين) على ما جبلوا عليه من تسمية ملوكهم بهذا اللقب ، وقد كان هذا الأفشين مشتركا مع الخاقان فى الحرب ضد المسلمين ، وعندما هزم الخاقان احتمى بأشروسنة وأجاره أفشينها وجهز لقتال المسلمين ، لكنه تعرض ثانية لهزيمة منكرة عادت بعدها السيطرة الاسلامية على الإقليم بكامله [١٥٣] ، ثم تعرض خاقان الترك الذي انتفض على الدولة الإسلامية للقتل على يد (صولو) زعيم قبائل التركش ، وكان ذلك الحدث هو نهاية المملكة الغربية للأتراك [١٥٤] .

وفى سنة مائة وعشرين للهجرة تولى خراسان (نصر بن سيار الكنانى)[١٥٥] وكان من ضمن الجيش الإسلامي الذي غزا بلاد ما وراء النهر تحت قيادة قتيبة بن مسلم الباهلى.

وكانت أشروسنة تتأبى على طاعة أمراء خراسان وتتحين سانحة لإعلان التمـــرد على الخلافة الإسلامية ، فكلما سنحت فرصة عمل دهاقنتها وأفشينانها على محاولة إعـــادة إحيـــاء مملكتهم التركية فى بلاد ما وراء النهر ، وقد كانت أشروسنة الإقليم الوحيد الذي لم يـــساكن العرب فيه أهله من التـــرك والفرس وغيرهم ، وكانوا يباهون بأنهم لم يسمحوا للعرب بسكنى بلادهم ولم يصهروا إليهم مثلما فعلت بقية الأقاليم[١٥٦] .

وقد استطاع نصر بن سيار الوثوب على أشروسنة وهزيمة قواتها التى خرجت لقتاله ، وجدد حاكم أشروسنة البيعة لنصر بن سيار سنة ١٢١ هـــ [١٥٧] ، وأقر بما فرض عليه مـــن الخراج على أراضى الإقليم .

وكانت دعوة العباسيين قد بدأت تنشط فى خراسان وما جاورها ، وقد وجدت لهـــا صدى واسعا فى أقليم ما وراء النهر ، وبدأ الحكام المحليون يحاولون تحـــين الفـــرص لاعـــلان العصيان ونبذ طاعة الأمويين ، وقد وجدت الدعوة العباسية مرتعا مناسبا فى تلك الأقليم، وقد كانت أشروسنة من ضمن المناطق التى كثر فيها المؤيدون للدعوة العباسية[١٥٨].

-أحوال أشروسنة فى العصر العباسى من سنة٢٣١ هـــ إلى سنة٢٠٥ هـــــ :-

عندما لحق الضعف بدولة بنى أمية بنشاط الدعاة العباسيين فى بث دعوتهم المناوئـــة للأمويين ، كانت خراسان قد دانت لأكبر الدعاة العباسيين أبى مسلم الخراسانى[١٥٩] والـــذي استطاع سنة ١٣٣ هـــــ أى بعد عام فقط من قيام دولة بنى العباس ضم أشروسنة لأمـــلاك الدوله العباسية [١٦٠] ، وأصبحت من المناطق الخاضعة للخلافة العباسية بمجهوداته [١٦١] .

وعندما تولى خلافة الدولة العباسية المهدي (١٥٩ – ١٦١ هـــ) أرسل رســـله إلى الأقاليم في بلاد ما وراء النهر طالبا من حكامها إظهار الطاعة وتقديم فروض الولاء للخليفة ، وقد أجابه أغلب حكام ما وراء النهر بمن فيهم أفشين أشروسنة الذى بايع المهدى على السمع والطاعة[١٦٢] .

ثم دخل أهالى بلاد ما وراء النهر ضمن أتباع المقنع الخراسانى الذى أعلـــن الثـــورة على العباسيين متخذا من نحلة التناسخ والحلول مبدأ لدعوته، وبدأ أتباعه الذين عرفوا بالمبيضة فى إثارة الرعب والاعتداء على المسلمين وعلى مساجدهم ، وقد كان لإسقاط فروض وتكاليف

العبادة كالصلاة والصيام والزكاة أثره فى انخراط الأتراك فى الدعوة التى قضى عليها الخليفة المهدى (١٥٨ – ١٦٩ هـ)[١٦٣] .

وفى عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد(١٧٠ – ١٩٤هـ) تم تولية الفضل بن يحى البرمكى على خراسان وتوابعها ، فحضر إليه حكام بلاد ما وراء النهر للمبايعة والطاعة وكان أفشين أشروسنة متمنعا لكنه أذعن سريعا وذهب الى الفضل وأعلن قبوله بالطاعة والولاء للدولة العباسية [١٦٤] .

ثم استغل أهل أشروسنة ثورة رافع بن الليث [١٦٥] ضد الدولة العباسية وسيطرته على مدينة سمرقند ، وأعلنوا نصرتهم لثورة رافع بعدما وجدوا تأييدا له في بعض مناطق ما وراء النهر[١٦٦] ، لكن هؤلاء المناصرين سرعان ماتخلوا عن تأييده وانتهت ثورته سنة ١٩٥ هـ [١٦٧].

أما الخليفة المأمون العباسي (٩٤ – ٢٠٣ هـ / ٨٠٩ – ٨١٨ م) فحينما كان واليا على خراسان وبلاد ما وراء النهر ، كان يتبع سياسة الغزو لأقاليم ما وراء النهر بإرسال الجيوش لقتالهم ، وكذلك دعوتهم للدخول فى الطاعة سلما وإرسال الوفود إليهم لكسب تأييدهم (١٦٨)، وحينما توجه المأمون إلى بغداد كخليفة للدولة العباسية فى سنة (١٩٨هـ/٨١٢ م) عقد الصلح مع (كاوس) أفشين أشروسنة بعد أن أخضعه بالغزو والإغارة[١٦٩].

-أحوال أشروسنة فى عهد الطاهريين ٢٠٥ – ٢٥٩ هـ/ ٨٢٠ – ٨٧٢ م :-

عندما اعترف المأمون بسلطة الطاهريين على خراسان بدأ حكم الأسرة الطاهرية[١٧٠] لبلاد ما وراء النهر بتفويض من الخلافة العباسية بدءا من سنة ٢٠٥ هـ ، وبدأت الأسرة الطاهرية في فرض الاستقرار على الاقليم الواسع التابع لحكمها معتمدة فى ذلك على المساعدات المقدمة من الخلافة فى بغداد .

وقد توجه (طلحة بن طاهر) ثانى حكام الدولة الطاهرية إلى أشروسنة لإرغام حاكمها حيدر بن كاوس(الأفشين)على دفع جبايات متأخرة على الاقليم وإقرار التبعية للدولة الطاهرية فى ظل الخلافة العباسية [١٧١] ، ولم يرفع حصار الجيش الطاهرى الذى كان بقيادة

أحمد بن أبي خالد عن أشروسنة ، إلا بعد أخذ التعهدات والضمانات بدفع الخراج للخليفة المأمون في بغداد[١٧٢].

وفى هذه الأثناء كانت قد ظهرت الدعوة (الخرمية) على يد (بابك الخرمى) فى أذربيجان[١٧٣] ، تلك الدعوة العقدية الشعوبية التى مثلت خطرا داهما ومباشرا على الدولة العباسية وعلى المجتمع الاسلامى ، ولذلك فقد انتدب الخليفة العباسى المعتصم[١٧٤] القائد الأشروسنى حيدر بن كاوس [١٧٥] أفشين أشروسنة لحرب بابك الخرمى وذلك سنة ٢٢٠هـ[١٧٦] .

وقد جهد الأفشين فى حرب بابك الخرمى ، واتبع كل الوسائل الممكنة لديه حتى تمكن من دخول مدينة (البذ) عاصمة بابك ، وتمكن من القضاء عليه وعلى تمرده ، مما ساعد فى رفع قدر الأفشين حيدر بن كاوس لدى الخليفة المعتصم [١٧٧] .

لكن الدائرة لم تلبث أن دارت على الأفشين نفسه ، حيث اتهمه المعتصم بنسج مؤامرة مع (المازيار) حاكم طبرستان [١٧٨] هدفها التخطيط لتقويض الدولة الإسلامية وإسقاط الخلافة العباسية ، فقد كثرت الأقاويل التى تتهم الأفشين بالتمجس باطنا وإظهار إسلامه فى العلن فقط، أى أنه كان يصطنع الإسلام نفاقا [١٧٩] ، كما كان يرسل الأموال الكثيرة إلى مقره فى أشروسنة بهدف تقوية مناصريه وأتباعه ، ولكى يدعم موقفهم الرامى إلى إقامة دولة مستقلة فى أشروسنة قوامها المجوسية ومهادها الشعوبية [١٨٠] .

ولهذه الأسباب وغيرها فقد تمت محاكمته من قبل الخليفة المعتصم نفسه ، وبحضور وزيره (محمد بن عبد الملك الزيات) [١٨١] ، وقاضيه أحمد بن أبى داوود) [١٨٢] والمرزبان بن تركش وهو أحد المقربين من الأفشين وشاهد الإثبات ضده ؛ ومن جملة ما اتهم به الأفشين أنه قام بجلد مؤذن وإمام مسجد مسلمين من أشروسنة لأنهما قاما ببناء مسجد للصلاة هناك[١٨٣]، كما تم العثور على كتاب قديم يداوم الأفشين على قراءته وهو من كتب المجوس القديمة ، وفيه كفر واضح وشرك بيّن [١٨٤] ، ثم شهد عليه المرزبان بأنه كان يأكل المخنوقة من الأغنام ويفضلها على المذكاة ، كما شهد أنه لم يختتن بعد [١٨٥] .

وعلاوة على ذلك فإن أتباعه ورعيته من أهل أشروسنة كانوا إذا أرادوا أن يرسلوا إليه كتابا ، كانوا يستهلونه بعبارة ترجمتها (إلى إله الآلهة من عبده فلان) [١٨٦] ، وأنه كان

يعمل جهده لنصرة المجوسية، فلم يلبث أن قتل وصلب بعد تلك المحاكمة ، وقيل إنه سجن وترك حتى مات فى سجنه [١٨٧].

-أشروسنة في عهد السامانيين (٢٦١ -٣٨٩ هـ/ ٨٧٤ - ٩٩٩ م) :

كان الخليفة المأمون العباسى قد قرب أبناء أسد بن سامان [١٨٨] ، وولاهم على بلاد ما وراء النهر ، وظلوا على ذلك بعد رحيل المأمون إلى بغداد خليفة ، وعندما بدأت دولة الطاهريين فى الضعف والانهيار كان نوح بن أسد حاكما على سمرقند ، وأحمد بن أسد على فرغانة ، وإلياس بن أسد على هرات ، أما الشاش أشروسنة فكانت من نصيب يحيى بن أسد السامانى [١٨٩].

ثم بدأ آل سامان فى بسط سيطرتهم الكاملة على بلاد ما وراء النهر واستتب لهم الأمر هناك، حتى أنهم ضربوا السكة (العملة) بأسمائهم ، فقد ذكر أنه ضربت عملة فى أشروسنة باسم اسماعيل السامانى سنة ٢٨٠ هـ [١٩٠] . لكن الضعف والانقسام دب فى جسد الدولة السامانية بسبب النزاعات الداخلية بين أبناء البيت السامانى وتطلع البويهيين للاستيلاء على أملاكهم[١٩١] .

وفى زمن أبو الحارث منصور الثانى السامانى (٣٨٧ - ٣٨٩هـ)عانت دولة بنى سامان من غزوات القراخانيين[١٩٢] ، ثم زحفت جيوش محمود بن سبكتكين [١٩٣] على الامارة وهزمت جيوشها سنة ٣٨٩ هـ/ ٩٩٩م ، ثم زحفت على بخارى جيوش أيلك خان حاكم كاشغر وأزالت حكم السامانيين [١٩٤] .

الهوامش

(١) أبو عبد الله محمد ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، الجزء الأول ، دار صادر ، بيروت، د.ت ، ص١٩٧

(٢) ابو عبد الله محمد بن محمد بن إدريس المعروف بالشريف الادريسى ، نزة المشتاق فى اختراق الآفاق ، الجزء الأول مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت ، ص٥٠٣ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى ، الروض المعطار فى خبر الأقطار ، الطبعة الثانية ، تحقيق إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص١١٨

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الاصطخرى ، مسالك الممالك ، دار الكتاب ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢١

(٥) أحمد بن يحيي بن جابر البلاذرى ، فتوح البلدان ، الطبعة الأولى ، مطبعة الموسوعات ، القاهرة، ١٣١٩هـ ، ص ٤٢٨

(٦) أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ،بيروت ، ١٩٩٢، ص ٤٢٦ .

(٧) شمس الدين أبو عبد الله المقدسي البشاري ، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، مطبعة بريل ، ليدن ،١٨٩٩ ، ص ٣٤٢ .

(٨) أبو عبد الله محمد بن يوسف الخوارزمى ، مفاتيح العلوم ، الطبعة الأولى . مطبعة عثمان خليل ،القاهرة، ١٣٤٩ هـ ١٩٣٠ م ، ص ٧٧

(٩) أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن على بن شاهنشاه ، كتاب تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه ماك كوين ديسلان ،دار الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٣٠م ،ص ١٢٣

(١٠) أبوبكرأحمد بن محمد الفقيه الهمذانى ، مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، ليدن،١٣٠٢ هـ ، ص ٣٢٢

(١١) حمد الله مستوفى قزويني ، نزهة القلوب المقالة الثالثة در صفت بلدان ولايات وبقاع ، باهتمام وتصحيح كي ليسترانج ، در مطبعة بريل ، درليدن ، ١٣٣١ هجرى مطابق ١٩١٣ مسيحى ، ص٢٠١

(١٢) ابو الفضل محمد بن حسين بيهقى دبير ، تاريخ بيهقى ، تصحيح دكتر على أكبر فياض ، جاب سوم ، انتشارات دنياى كتاب ، تهران ، ١٣٧١، ص ٢١٧

(١٣) أبو سعيد عبد الحي بن ضحاك كرديزى ، زين الأخبار ، تصحيح سعيد نفيسى ، انتشارات فروشى كتابخانة، تهران،١٣٣٣، ص ٥١

(١٤) محمد حسين بن خلف تبريزى متخلص ببرهان ، برهان قاطع، جلد أول ،باهتمام محمد معين ، جاب بنجم ،مؤسسه انتشارات أمير كبير ، تهران ١٣٦٢ ، ص ١٢٨

(١٥) نادر كريميان سردشتى ، أسروشنة تاريخ جغرافياى تاريخى وكرونولوجي ، سازمان ميراث فرهنكي،تهران ١٣٨١ ، ص ٢١

(١٦) إما معلى رحمانف تاجيكان در آبينه تاريخ ، كتاب سوم ، انتشارات عرفان، دوشنبه،٢٠٠٦ ، ص٢٦٠ . كذلك: على أكبر دهخدا ، لغت نامه ، جلد٦ ، انتشارات جاب انست كلشن ، تهران ، ١٣٣٠ ، ص٢٢٨٤. وكذلك : حسن أنوشه ، دانشنامة أدب فارسى ادب فارسى در آسياى ميانه ، جاب أول ، وزارت فرهنك وإرشاد إسلامي ، تهران، ص١٠٣ .

(١٧) فاسيلى فلاديميروفنش بارتولد ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم ، المجلس الوطنى للثقافة ، الكويت ، ١٩٧٤ ، ص ٥١٢ .

(١٨)أبو القاسم عبيد الله عبد الله خرداذبه ، المسالك والممالك ،مطبعةبريل، ليدن،١٨٨٩ ، ص١٦٩ .

(١٩) مؤلف مجهول ، حدود العالم من المشرق الى المغرب ، تحقيق يوسف الهادى ، الدار الثقافيه، القاهرة ،١٩٩٩ ، ص ٨٧ .

(٢٠) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة ، بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعه الرابطة ، بغداد ١٩٥٤ ، ص ٥١٧ ، كذلك : بارتولد ، تركستان ، ص ٥١٢

(٢١) من أمثلة أسماء المناطق القريبة الشبه من اسم إقليم أشروسنة :

– مدينة سروستان وهى من مدن كرمان : ابن خرداذبة ،المسالك والممالك ، ص ٤٩ ، وذكر ابن البلخى أنها من بلاد فارس بالقرب من شيراز : ابن البلخى ، فارس نامه ، حققه وترجمه عن الفارسية يوسف الهادى ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص١٢٩

– مدينة شروس بجبل نفوسة بليبيا : أبو عبد الله محمد بن خليل بن غلبـــون ، التـــذكار فيمن ملك طرابلس ومـــا كان بها من الأخبار ، تحقيق الطاهر الزاوى ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٩ هـــــ ، ص ١٥ ،

وكذلك : محمد مطصفى بازامه ، تاريخ ليبيا ، الجزء الثامن ، ومؤسسة ناصر للثافـــة ، بيروت ، د.ت، ص ١٣٧ .

– بلدة استرسن بين كاشغر وختن وهي من بلاد الترك : الحموى ، معجم البلـــدان ، ص١٧٥

– مدينة روشن ما بين بخارى وشغنان : أبو بكر محمد بن جعفر انرشخى ، تاريخ بخارى ، عربه عن الفارسية وحققة أمين بدوى ونصر الله الطرازى ، دار المعـــارف ، القـــاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ١٣

(22) Numan. N. Negmatov and others , History of civilizations of Asia , volume 3,. Unisco publishing press, Paris, 1996 , p 259.

(23) Akbar shah Najebabadi, The History of Islame, Volume 2 , first edition , London, Darussalam international press , 2001 , p 443.

(24) Richard Nelson frye, The heritage of central Asia form Antiquity to the Turkish Expansion, Library of congress press ,Ny , 1996, p24.

(25) Reynold . A. Nicholson , Aliterary history of the Arabs, Cambridge, University Press, 1969 ,. p391.

(26) G. Le strange , the lands of the Eastern caliphate Mesopotamia Persia and central Asia from the Moslem conquest to the time of timur , Cambridge , at the university press ,1930 , p 474.

(27) V.V. Barthold , four studies on the history of central Asia, Volume 3 brill press , Leiden , 1962, p 182.

(28) Negmatov , history of civilizations, p 259.

(29) Sharif jan Makhdum, the personal history of Bukhara intellectual, brill press , leiden,1961, p70 .

(30) philep. M. Parker , Turk , San Diego international press, California , 2008, P481.

(31) Negmatov, history of civilizations , p259.

(٣٢) أرمنيوس فامبرى ، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة أحمد الساداتى ، القاهرة ، د.ت ، ص٢٣ ، وكذلك : سردشق ، أسروشنة ، ص ٦٩ .

(33) Negmatov , history of civilizations, p259.

(34) LI dong , concise Chinese Dictionary English – Chinese, Tuttle publishing press , Tokyo ,2008 p 237

(35) Ibid , p237

(36) Ilyas karsli, Turkca Arapca sozluk , Beski4 , Marmara, Universitesi, Istanbul , 2007 , p 559.

* يشير نجماتوف فى ترجمة معنى الاسم إلى الإيديوغرام (ideogram) كوحدة قياس للماء ، ولكن هذا المصطلح لم يكن معروفا وقتها ، والواضح أن نجماتوف لم يطلع على المعنى التركى لكلمة (su-degirmeni) وهو (طاحونة مائية) :

.serdar Mutcali , turkce Arapca soluk Dagarcik, Istandbul, 2004, p833 _

وكذلك : Karsli , Sozluk ,p 560

(٣٧) عبد الوهاب علوب ، الواعد معجم فارسى عربى ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص٢٥٣

(٣٨) بارتولد ، تركستان ، ص ٥١٢.

(٣٩) الأسرة الهاخامنشية (الأكمينية) أو الأخمينية هي التى حكمت بلاد فارس من ٥٥٠ إلى ٣٣٠ ق.م : تورج دريايى ، تاريخ وفرهنك ساسانى ، ترجمة مهرداد قدرت ديزجى ، جاب أول ، انتشارات ققنوس ، تهران،١٣٤٦، ص ٦٣ . كذلك : عبد الوهاب علوب ، معجم الأمين للآثار والأديان انجليزى عربى فارسى ، دار الأمين للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٢ .

(٤٠) هو دارا بن داره بن بهمن ويعرف باسم داريوس أو داريوش من ملوك الأسرة الأكمينية قتل في زمن الاسكندر : ابن البلخى ، فارس نامه ، ص ٢٩. وذكر الثعالبى أنه يعرف

باسم دارا الأصغر : أبو منصور عبدالله بن محمد بن اسماعيل الثعالبى ، غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم ، نشر زوتنبرغ ، باريس ، د. ت ، ص ٤٠٢.

(٤١) يضبط تبريزى الاسم بضم الأول وسكون الثانى وفتح الثالث ، ويؤكد أنها ابنة دارا التى تزوجها الاسكندربعد مقتل أبيها : تبريزى ، برهان قاطع ، جلد دوم ، ص ٩٧٧ . كذلك : دهخدا ، لغت نامه ، جلد ٦ ، ص ٢٢٨٤ . ووفقا للثعالبى فهى روشنك بنت دارا بن دارا وقد زوجها أبوها من الاسكندر وأوصاه برعايتها وذلك أثناء نزعه الأخير قبل موته : الثعالبى ، غرر أخبار ملوك الفرس ، ص ٤١٠ .

(٤٢) عبد السلام خان برنر ، فيروز اللغات عربى أردو ، مطبعة فيروز سنز ليد ، لاهور ، ١٩٧٩ ، ص ٣٩٩ . كذلك : الخورى ، كنز لغات ، ص ١٨٠ . ومن معانيها أنه لو زيدت ألف فى آخرها (روشنا) أصبح معناها اللامع المتلألىء : برنر ، فيروز اللغات ، ص ٤٠٠ . كذلك : الخورى ، كنز لغات ، ص ١٨٠ .

(٤٣) أنوشة ، دانشنامه أدب فارسى ، ص ١٠٣ . والأسطورة فى الأدب الفارسى عامة تحاول الربط بين معتقدات الفرس الدينية وكل نواحى حياتهم المعيشية ، والضوء والنور محور بارز فى أفكارهم العقدية القديمة : مهرداد بهار ، از اسطورة تا تاريخ ، جاب دوم ، انتشارات بائيز ، تهران ، ١٣٧٧ ، ص ٢١٣ .

(٤٤) وتسمى كذلك الزردشتية ، وذكر الشهرستانى أنهم أصحاب زردشت بن بورشب الذى ظهر فى زمن كشتاسب بن لهراست الملك ، ويقولون بتضاد النور والظلمة . أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستانى ، الملل والنحل ، الجزء الثانى ، تحقيق عبد العزيز الوكيل، مؤسسة الحلبى للنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ص ٤١ ، ٤٢ . كذلك : الثعالبى ، غرر أخبار ملوك الفرس ، ص ص ٢٥٦_ ٢٥٨ .

(٤٥) يقرر أنوشة بأنه ورغم اقتران التسمية لديه بالنور (روشن) فإن الاسم تبدل بين (أشروسنة وشروسنة و استروشانا و استروشن) كما يربط التسمية بأحد آلهة السغد القديمة (شين) : أنوشة ، دانشنامه أدب فارسى ، ص ١٠٣ . كما يشير لى قدم التسمية نعمت أف ويقرر أنه من الصعب تحديد سبب واحد للتسمية : نعمان نعمت أف ، (بيدايش مردم تاجيك) ترجمة دكتر لقمان بايمت أف ، فصلنامه فرهنكستان زبان وأدب فارسى ، دورة بنجم ، شمارة جهارم ، انتشارات وزارت علوم وتحقيقات وفناورى ، تهران ، ١٣٨١ ، ص ٣٢ .

(٤٦) تبريزى ، برهان قاطع ، جلد سوم ، ص ١١٣٣ . علوب ، معجم الواعد ، ص ٢٤٨ . دهخدا ، لغت نامه ، جلد٦ ، ص ٢٢٨٤ .

(٤٧) تبريزى ، برهان قاطع ، جلد أول ، ص ١٢٨

(٤٨) آرثر كريستينسن ، إيران فى عهد الساسانيين ، ترجمة يحى الخشاب ، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤٨ .

(٤٩) فارس أفندى الخورى ، كنز لغات قاموس تركى وفارسى وترجمته عربى ، مطبعة المعارف، بيروت ، ١٨٧٦ ، ص ١٨٠ .

(٥٠) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٥١) نفس المرجع ، ص ٢٤ . وقد يكون الجزء الأول من التسمية (آس) نسبة إلى عناصر من الترك سكنت المنطقة قديما وأخذت الاسم منها (آس روستا) بمعنى إقليم قبائل آس ، فقد أشار محمود اسماعيل فى كتابه (مختصر تاريخ أذربيجان) إلى تلك العناصر التركية بقوله : " كانت هناك طائفة من العناصر التركية القديمة التى سكنت بلاد ما وراء النهر تسملى آس " : محمود اسماعيل ، مختصر تاريخ أذربيجان ، ترجمه عن الأذربيجانية رفيق عليوف و رامز مرسالوف ، منشورات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبى ، ١٩٩٥ ، ص ١٠ .

(٥٢) ما وراء النهر اسم أطلقه العرب على البلاد الواقعة شرق نهر جيحون وهو من أخصب الأقاليم الإسلامية ومن أشهرنواحيه بخارى وسمرقند والشاش وفرغانة وأشروسنة وخجندة،وهى بلاد يحيط بها من شرقيها حدود التيبت ومن جنوبها بعض خراسان : مجهول ، حدود العالم ، ص ٨٣ . وقد ذكرأبو الفداءأن حدودها الغربية هى خوارزم أما حدها الجنوبى فهو نهر جيحون : أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٤٨٣ . وكانت تسمى قديما بلاد الهياطلة نسبة إلى قوم سكنوها ، والعرب سموها ما وراء النهر لأنهم حينما عبروا نهر أكسوس (Oxus) أمودريا سموه جيحون ، وسموا البلاد التى فتحوها بلاد ما وراء النهر وهى بلاد الصغد (seghdian) الممتدة إلى نهر لكزرت (laxartes) وهو سرداريا وسموه نهر سيحون : أمين واصف ، معجم الخريطة التاريخية للممالك الاسلامية ، ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩١٦ ، ص٣٣ . وذكر أن مفهوم ما وراء النهر يشمل كل تلك المناطق الشاسعة خلف نهر جيحون ، وفيها العديد من المدن

المعروفة مثل بخارى وسمرقند : رضا قاليخان متخلصى ، تاريخ روضة الصفاى ناصرى ، انتشارات كتابفروشيهاى ، بيروز ، ١٣٣٩ ، ص ٢٨١ .

(٥٣) سمرقند : من أشهر مدن ما وراء النهر تميوت بالخصوبة و وفرة الزراعات ، وإليها تنسب طوائف من العلماء ، كما أنها من بلاد الإسلام المعروفة بصناعاتها الجيدة بما وراء النهر : المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٣٦١ . وقال عنها ابن الفقيه : " ليس فى الأرض أنزه ولا أطيب ولا أحسن متزها من سمرقند " : ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلـــدان ، ص ٣٢٧ .

(٥٤) فرغانة : أقليم معروف به مدن وكور كثيرة ،: أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٥٥٣ . وبه العديد من المناطق الغنية بزراعاتها ومعادنها :بارتولد ، تركـــستان ، ص ص ٢٦٦ ــ ٢٧١ .

(٥٥) الشاش : ناحية كبيرة بما وراء النهر ترتفع منها بعض المصنوعات وهى عامرة بالسكان : مجهول ، حدود العالم ، ص ٩٠ .

(٥٦) كش : مدينة ذات مطر غزير وتتميز مع ذلك بارتفاع حرارة جوها ، ترتفع منها بعض الصناعات وبعض المزروعات : مجهول ، حدود العالم ، ص ٨٥ . أما الصغانيان فمدينة على سفح جبل وهى قصبة تلك الناحية ، ذات مياه جارية وهواؤها طيب وهى كـــورة كبيرة بما عدد من المدن والقرى وبها نهر كبير ، وقد تلفظ أحيانا جغانيان : أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٥٥٥ . أما شومان فمدينة صغيرة فى طريق صغانيان : ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ٣٤ .

(٥٧) رساتيق : جمع رستاق وهو مشتق من الفارسية (روذه فستا) ومعناها الصف أو السطر ، وهو اسم يقع على كل موضع فيه مزارع وقرى ، ولا يقال ذلك للمدن ، وهو عنـــد الفرس بمنزلة السواد عند أهل العراق : الحموى ، معجـــم البلـــدان ، الجـــزء الأول ، ص٣٧، ٣٨ .

(٥٨) نهر السغد : يسمى (زرافشان) ومعناها ناشر الذهب ، وينبع من جبال تسمى (البتم) وهى من جبال أشروسنة : لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥١٠ .

(٥٩) سيحون : نهر مشهور ببلاد ما وراء النهر واسمه القديم لكزرت (laxartes) أو سرداريا : أمين واصف ، معجم الخريطة التاريخية ، ص ٣٣ . وقد ذكر الرحالة الصينى اكسوان زانق (xuan_zang) أنه زار الإقليم فى رحلة حجه إلى الهند فى ســـنة ٦٢٧ يـــالتقويم

الصينى ، وأن أشروسنة تقع فى الجهة الغربية المتاخمة لنهر سرداريا (سيحون) وكان اسمها القديم (ستروشنه) وكانت تسيطر على جانب ضيق من إقليم فرغانة : –

- j . Peterson, and others , Dust in the wind , retracing dharma master xuan zangs Western pilgrimage , Taipei, 2006, p 97 .

وقد فصل حدود الإقليم ابن حوقل بنفس الوصف : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٤٢٦ .

(٦٠) سردشق ، أسروشنه ، ص ٢٣ . لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٥١٧ . دهخدا ، لغت نامه ، ص ٢٦٥٧ .

(٦١) الحموى معجم البلدان ، الجزء الأول ، ص ١٩٧ . كذلك الادريسى ، نزهة المشتاق ، الجزء الثانى ، ص ٣٥٤ . وذكر الاصطخرى أنها من ضمن مناطق الإقليم الرابع : الاصطخرى ، مسالك الممالك ، ص ٥١ . وكذلك : دهخدا ن لغت نامه ، ص ٢٦٥٧ .

(٦٢) عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر، الجزء الأول ، بيروت ، دار الكتاب العربى ، ١٩٨٦ ، ص ٦١ . وذكربارتولد عند حديثه عن نهر السغد أن القراءة الصينية القديمة لاسم نهر السغد هى (نامى ــ nami) أو نامق namik ، ومنبعه من جبال البتم أو بتمان وهى سلسلة جبال واقعة على المجرى الأعلى لنهرى جيحون وسيحون ، وهى ثلاثة جبال (البتم الأول والأوسط والأعلى) : بارتولد، تركستان ، ص ١٦٨ .

(٦٣) خجندة : وتسمى كذلك خجند وهى قصبة تلك النواحى واسم مدينتها خجند كذلك ، وهى كثيرة الزروع والثمار : مجهول ، حدود العالم ، ص ٨٧ .

(٦٤) بارتولد ، تركستان ، ص ٢٧٨.

(٦٥) الاصطخرى، مسالك الممالك ، ص ١٨١ .

(٦٦) بامير : من النواحى القريبة من أعالى نهر جيحون وتعتبر الحد الشرقى لأشروسنة: لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥١٧ .

(٦٧) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ص ٥١٠ ، ٥١٧ .

(٦٨) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٧٩ . وقد أشار إلى ذلك القلقشندى فى صبح الأعشى ، وذكر أن الغالب على إقليم أشروسنة الجبال : أحمد بن على القلقشندى،صبح

الأعشى فى صناعة الانشا ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، تحقيق يوسف على طويل ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٧ ، ص ٤٣٢ .

(69) Negmatov, the history of civilizations, p 259 .

(٧٠) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ٢٠٧ .

(٧١) الحموى ، معجم البلدان ، الجزء الثالث ، ص ١٠٦ .

(٧٢) الحميرى ، الروض المعطار ، ص ١١٨ . وقد وصف الإقليم بسعة المساحة غير واحد من أصحاب الكتب الفارسية ، وهم بذلك ينقلون أوصاف الجغرافيين المسلمين للأقليم : غلامحسين مصاحب ، دايرة المعارف فارسى ، جلد أول ، جاب سوم ، مؤسسة انتشارات كبير ، تهران ، ١٣٨١ ، ص ١٥٦ . زكذلد : دهخدا ، لغت نامه ، جلد٦ ، ص ٢٢٨٤ . وقد ساعدت سعة الاقليم على وفرة معادنه وتنوع مناخه مما ساهم فى غنى أرضه زراعيا : ولاديمير بارتولد ، (درباره فرهنك آرياييهاى آسياى مركزى) تاجيكان آرياييهاى وفلات ايران ، جاب سوم ، انتشارات صدا و سيماى ، تهران ، ص٢٣

(73) Negmatov , the history of the civilizations, p 259 .

(٧٤) الحموى ، معجم البلدان ، الجزء الأول ، ص ١٩٧ .

(٧٥) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥١٧ .

(٧٦) غلامحسين ، دايرة المعارف ، ص ١٥٦.

(٧٧) السمعانى ، الانساب ، الجزء الرابع ، ص ٢٥٧.

(٧٨) نفس المصدر ، الجزء الأول ، ص ١١٣ .

(٧٩) أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٤٨٤.

(٨٠) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ٢٠٧ .

(٨١) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥١٠ .

(٨٢) الاصطخرى ، مسالك ، ص١٨١

(٨٣) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، الجزء الأول ، ص١٩٧

(٨٤) الصغد : وتلفظ أحيانا السغد أو سغديانا وهى مملكة من الممالك القديمة التى قامت فى السهوب الواسعة خلف نهرسرداريا وامتدت شرقا إلى حدود الصين : إمام على رحمان، الطاجيك فى مرآة التاريخ الطبعة الأولى ، تعريب مكارم الغمرى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٩م ، ص ١٦١ وما بعدها . وقد ظلت التسمية تستعمل أحيانا للتعبير

عن مجمل إقليم ما وراء النهر : ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ٣٨ . وأحيانا كانت تسمية الصغد تطلق على الأراضى الواقعة إلى الشرق من بخارى : الثعالبى ، غرر أخبارملوك الفرس ، ص ١٨٩

(٨٥) ذكر لسترنج أن الصغد الممتد فى بلاد ما وراء النهر إلى سيحون قد قامت به عدة دول وممالك قديمة منها دولة الهياطلة فى المائة الخامسة للميلاد ثم الساسانيون بعدهم : لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ص ٢٦ ، ٤٧٦ . ويذهب رحمان إلى الاعتقاد بأن بناء المدن الصغدية يعود لأكثر من أربعة آلاف سنة : رحمان ، الطاجيك فى مرآة التاريخ ، ص ١٢٥

(86) Negmatov .M .the history of civilizations .p259

(87) Philip .M .parker : Turk ,facts and phrases, California university press .2008 .p481

(٨٨) الاصطخرى ، مسالك الممالك ، ص ١٨١

(٨٩) بارتولد ، تركستان ، ص ٢٧٨

(٩٠) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥٠٩

(٩١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٤٢٥ ، والقياس نفسه لدى ابن خرداذبة حيث يحدد المسافة بينهما بأربعة فراسخ : ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ٢٦ ، والفرسخ : هو وحدة قياس معروفة : ذكر خسرو ألفا معربة عن فرسنك ويعادل تسعة آلاف ذراع بذراع القدماء واثنا عشر ألفا بذراع المحدثين : ناصر خسرو علوى ، سفر نامة ، ترجمة يحى الخشاب ، الطبعة الثانيه ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣ ،ص ١٨١ . كذلك: ياقوت ، معجم البلدان ، الجزء الأول ، ص ص ٢٣ ، ٣٦ . ويقول تبريزى : إنه يعادل ثلاثة أميال ويضبطه فرسنك بالكاف الفارسية : تبريزى ، برهان قاطع ، جلد سوم ، ص١٤٦٢

(٩٢) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ،ص ٥٠٩

(٩٣) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص٣٦٦ ، كذلك : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٤١١

(٩٤) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥٠٩

(٩٥) بارتولد ، تركستان ، ص٢٧٨

(٩٦) يفصل ابن حوقل هذا المسلك فيذكر أن القادم من سمرقند حين يصل إلى باركث أولى مناطق أشروسنة إن كان يريد السفر إلى فرغانة دون الدخول إلى قصبة أشروسنة فعليه

أن يسلك الطريق المؤدى إلى رباط يسمى رباط أبي أحمد ويسلك طريقا متيامنة إلى فرغانة : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٤٢٢.

(٩٧) بارتولد، تركستان ، ص ٢٧٨.

(٩٨) ابن خرداذبة، المسالك والممالك ، ص ٢٧.

(٩٩) بارتولد ، تركستان ، ص ٢٨٧ .

(١٠٠) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ص ٤٢٢، ٤٢٣ .

(١٠١) الاصطخرى ، مسالك الممالك ، ص ٣٤٤ .

(١٠٢) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ص ٢٩ ، ٣٠ .

(١٠٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٤٢٦

(١٠٤) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ص ٢٦_ ٢٩

(١٠٥) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص ص ٣٢٧ ، ٣٢٨

(١٠٦) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٣٤٥

(١٠٧) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٤٢٦

(١٠٨) بارتولد ، تركستان ، ص ٢٧٨

(١٠٩) نفس المرجع ، نفس الصفحة

(١١٠) هذا ما أورده ابن حوقل بقياس الفرسخ ، أما المقدسي فجعلها محسوبة بالميل وهي سبعة وعشرون ميلا ، وتلك مسافة تساوى الفراسخ التسعة : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٤٢٦ . كذلك : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٣٤٥

(١١١) منها فرسخان في السهل ثم خمسة فراسخ بمحاذاة النهر القادم من مدينة خاوس : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٣٤٥

(١١٢) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ٢٧

(١١٣)ابن حوقل ، صورة الأرض ،ص ٤٢٦

(١١٤) نفس المصدر ، نفس الصفحة

(١١٥) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٤٣٥

(١١٦) بارتولد ، تركستان ، ص ٢٧٩

(١١٧) عبدالفتاح مقلد الغنيمي ، الإسلام و المسلمون في جمهوريات آسيا الوسطي ، الطبعة الأولي ، دار الأمين ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٢٣.

(١١٨) التورانيون : أقوام من الترك نسبة الى تور أو طوج بن أفريدون : رمزى رمضان سبلة ، التاريخ السياسى والحضارى لبلاد ما وراء النهر ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ، كلية الأداب ، جامعة طنطا ،٢٠٠٠م،ص١٣٠

(١١٩) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكى ، الطبعة الحادية عشر، دار العلم للملايين، بيروت، ص ص ١٣٨،١٣٧

(١٢٠) محمود شيت خطاب ، قادة الفتح الاسلامى فى بلاد ما وراء النهر ،الطبعة الأولى ، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٦٩ . كذلك : كريستينسن ،إيران فى عهد الساسانيين ، ص ٢٢٨ ،

(١٢١) الغنيمى ، الاسلام والمسلمون ، ص ص٢٦ – ٢٨

(١٢٢) أحمد الخولى ، سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الاسلام حتى ظهور الصفاريين، دراسة تاريخية حضارية ، مطبعة دار حراء ، د . ت ، ص١٠

(١٢٣) أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء الخامس ، الطبعة الثانية ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ص٢٩٧ ، د.ت

(١٢٤) الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير ، البداية والنهاية ، تحقيق حسان عبد المنان ، بيت الأفكار الدولية ، عمان ، د.ت ، ص١٢٢٣ . كذلك :

– أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، العبر فى خبر من عبر ، الجزء الأول ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ص٤٣

(١٢٥) البلازرى ، فتوح البلدان ، ص٤١٧ . وكذلك : النرشخى ، تاريخ بخارى ، ص٦٤. ويبدو أن غزو بخارى قد قوض التخطيط والاعداد الذى قامت به خاتون التى حولت لقبها من أميرة الى ملكة بهدف إعلان دولة مستقلة بما وراء النهر بالافادة من انهيار دولة بنى ساسان

(١٢٦) تولى سعيد بن عثمان بن عفان خراسان لمعاوية بن أبى سفيان فغزا سمرقند وقاتل الصغد فى بلاد ما وراء النهر حتى أجبرهم على طلب الصلح ودفع الرهائن ودفعوا له الأموال: البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص ٤١٨

(١٢٧) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء الخامس ، ص ٣٠٦

(١٢٨) يقول النرشخى ان سعيدا لما غزا سمرقند وجد مقاومة كبيرة من أهلها بعد تكاتف الصغد للقتال لكنه انتصر عليهم وأخذ منهم الرقيق الكثير والأموال الطائلة:

نرشخى ،تاريخ بخارى ،ص ٦٩ ويقول ابن كثير أن أهل الصغد من الترك تجمعوا لنجدة سمرقند وقاتلهم جيش سعيد قتالا شديدا حتى هزمهم فطلبوا الصلح والأمان فصالحهم وأعطوه خمسين غلاما يكونون فى يده من أبناء عظمائهم :ابن كثير ، البداية والنهاية ،ص ١٢٢٩

(١٢٩) يذكر الطبرى عن حوادث سنة احدى وستين للهجرة أن عامل خراسان ليزيد بن معاوية سلم بن زياد غزا خوارزم وصالح أهلها على مال كثير فأجابهم ثم عبر إلى سمرقند فصالحه أهلها : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء الخامس ،ص ص٤٧٣ ، ٤٧٤ .

(١٣٠) ذكر البلاذرى أن أهل خوارزم طلبوا الصلح من سلم بن زياد على أن يؤدوا اليه أربعمائة ألف درهم مفصالحهم ، ثم عبر النهر الى سمرقند فصالحه أهلها ، ثم وجه جيشا الى خجندة لكنه لم يقدر على فتحها فرجع عنها الى مرو : البلازرى ،فتوح البلدان، ص ص ٤١٩ ، ٤٢٠ .

(١٣١) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان ثامن خلفاء الدولة الأموية ،تولى الخلافة بعد والده عبد الملك وذلك سنة ست وثمانين للهجرة ، واليه يعود الفضل فى صبغ الدولة الاسلامية بصبغتها العربية ، فقد عربت فى عهده الدووابن وسكت العملة الاسلامية، وهو أول من اتخذ البيمارستانات ،توفى سنة ست وتسعين للهجره ، ودامت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر ودفن بدمشق : أبو عبد الله بن سلامة بن جعفر القضاعى ، عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف المعروف بتاريخ القضاعى ، تحقيق جميل المصرى ، منشورات جامعة أم القرى ، مكة ،١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م ، ص٣٥٠ . كذلك : ابن العمرانى ، الأنباء فى تاريخ الخلفاء ،ص ٥٠

(١٣٢) الحجاج بن يوسف الثقفى : من أشهر رجالات الدولة الأموية ، عمل على قمع الحركات التى قامت ضد الأمويين كما أنه صاحب الفضل فى فتح بلاد ما وراء النهر والسند ، عرف بقوة الشكيمة والحنكة فى القيادة ، توفى سنة ٩٥ هـ : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، الجزء الثانى ،ص٥٣ . الذهبى ،دول الإسلام ، الجزء الأول ، ص ٨٢ . وكذلك : محمد عبد الحى شعبان ، صدر الاسلام والدولة الأموية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ،١٩٨٧ ، ص١٦ وما بعدها

(١٣٣) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء السادس ، ص ٤٢٤

(١٣٤) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلى من بنى هلال ، ولاه الحجاج على خراسان بعد يزيد بن المهلب بن أبى صفرة وذلك سنة ٨٦ هـ: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، الجزء الثالث ، ص ٢٤٩ . ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، الجزء الرابع ،ص ٢٠٠

(١٣٥) أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفى ، كتاب الفتوح ، الجزء السابع ، الطبعة الأولى ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، د. ت ،ص ٢٠٥

(١٣٦) ابن الأثير ، الكامل ، الجزء الرابع ن ص ٢٠٤ . ابن خلدون ، العبر ، الجزء الثالث،ص ٥٩. وكذلك : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء الخامس ،ص٢٢٥ . ابن أعثم ،الفتوح ، الجزء السابع ،ص ٢٢٤

(١٣٧) كان فيهم المجوس عبدة النار ، ومنهم عبدة الكواكب ،ومنهم من هم مانوية ومنهم ثنوية ومنهم من هو على مذهب النصارى : القزوينى ،أثار البلاد ،ص ١٤٢ . وكان السجود للنار فى زعمهم رمزا للنور والدفء والاشعال نظرا لطبيعة أرضهم الباردة وقد استفاد الدهاقنة ورجال المعابد من ذلك فى اتباع الناس لهم وطاعتهم إياهم : رحمان، الطاجيك فى مرآة التاريخ ،ص ١٣١ .

(١٣٨) الذهبى ، دول الاسلام ، ص ٧٨ . نرشخى ، تاريخ بخارى ،ص٧٧ . الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء السادس ،ص ٤٤٥ . وتظهر حنكة قتيبة بن مسلم فى اتباع سياسة عقد التصالحات فى إدراكه التام بأن ذلك يمنع تكتل الترك بما وراء النهر وذلك بمحاولة تحييد الأقاليم القوية وكسب بعضها الى جانبه

(١٣٩) البلاذرى ، فتوح البلدان ،ص٤٢٧ . ابن خلدون ، العبر ، الجزء الأول ،ص ١٧٠

(١٤٠) ابن أعثم ، الفتوح ، الجزء السابع ،ص٢٣٧

(١٤١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء السادس ،ص٤٠٢

(١٤٢) ابن أعثم، الفتوح ، الجزء السابع ،ص ٢٤٤ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، الجزء الثالث ،ص ٢٥٠

(١٤٣) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ،الجزء السادس ،ص٤٠٢ . ابن الأثير الكامل فى التاريخ ، الجزء الرابع ، ص٢٢١ . ابن خلدون ، العبر ، الجزء الثالث ،ص ٦٤ . والواضح أن قتيبة كان يتخذ من مدينة مرو قاعدة لانطلاق عمليات الفتح لبلاد ما وراء النهر بغرض التجهيز منها للغزوات ولجمع المقاتلة من البلاد المفتوحة فى مدن وقرى ما وراء النهر.

(١٤٤)الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك ، الجزء السادس ، ص ٤٨٣. محمود شيت خطاب ، قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر ، الطبعة الأولي ، دار ابن حزم للطباعة و النشر ، بيروت ، ١٩٩٨ م ، ص ١٠١.

(١٤٥) أحمد تونى عبد اللطيف ، (الفتح الاسلامى لبلاد ما وراء النهر) أبحاث المؤتمر الدولى المسلمون فى أسيا الوسطى والقوقاز ، المجلد الثانى ،الجزء الأول ، منشورات جامعة الازهر ، القاهرة ،١٩٩٣ ، ص ٢٠

(١٤٦) يصف بارتولد عمليات الفتح فيما وراء النهر بالقصص شبه الأسطورى وذلك لتداعى ممالكوأقاليم البلاد سريعا أمام الزحف الاسلامى ، بل ويصف تلك العمليات بأنها تهدف للغنائم والمجد الشخصى لأصحابها ،وأن الإسلام كعقيدة قد شغل دورا ضئيلا بالنسبة لأهالى ما وراء النهر : بارتولد ، تركستان ،ص٣٠٠ . وليس أدل على أثر الفتوحات الاسلامية فى الأهالى من انخراطهم فى الجيش المسلم لنشر الاسلام فى مناطق أبعد من بلادهم ومحاربة أهلهم ممن ظلوا على عقيدتهم وأصروا على محاربة الاسلام ، فان تطوع عشرين ألفا من أهالىبخارى وخوارزم وكش ونسف وسمرقند لفتح أشروسنة وفرغانة وخجندة أمر له دلالاته التى لا تخفى : شيت ، قادة الفتح الاسلامى ، ص ١٠١. وكذلك : كرديزى ، زين الأخبار ،ص ١٧٩ . وكذلك : عبد الشافى محمد عبد اللطيف (الفتح الاسلامى لبلاد ما وراء النهر واستقرار الاسلام هناك) أبحاث المؤتمر الدولى المسلمون فى أسيا الوسطى والقوقاز ، المجلد الثانى ، الجزء الأول ، منشورات جامعة الأزهر ، القاهرة ، ١٩٩٣ ،ص ٦٦ .

(١٤٧) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ٤٢٨ . سبلة ، التاريخ السياسى والحضارى ،ص ص ٨٧، ٨٨ .

(١٤٨) كان فتح أشروسنة جزءا من عملية جهادية كبيرة كانت ترنو الى غزو فرغانة وخجندة بالأساس : البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص ٢٤٨ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، الجزء الرابع ،ص ٨٧ . سردشتى ، أشروسنة ، ص ٩٤ . سبلة ،التاريخ السياسى والحضارى ، ص ٨٨ .

(١٤٩) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، الجزء الرابع ،ص ٨٨ . الذهبى ، الاعلام بوفيات الأعلام ، ص ٥٨ . وكان ذلك سببا كافيا لبلاد ما وراء النهر للثورة من جديد على الدولة الأموية فقد استشعروا ببعض عوامل الضعف فى دولة بنى أمية أهمها عدم

الاستقرار السياسى المتمثل فى النزاعات العصبية العربية ومركزية الحكم والادارة، وكان مقتل قتيبة فرصة لتحقيق مأربهم فى الانفصال عن الدولة الأموية (١٥٠) بارتولد ، تركستان ، ص ٣٧١ . سردشتى ، أشروشنة ، ص ٤٧ . ولقد كانت أقاليم الترك بما وراء النهر تتخذ من فرض الجزية والامتحان بالاختتان واجهة للتعبير عن الامتعاض من الحكم العربى الاسلامى لهم . وهذا ما حدا بالخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ – ١٠١ هـ/ ٧١٧ – ٧١٩ م) الى اصدار أوامره برفع الجزية عمن أسلم منهم وعدم تعريضهم للامتحان بالاختتان : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء السادس ،ص٥٥٩ .

(١٥١) هو أسد بن عبد الله القسرى تولى خراسان من لدن أخيه خالد بن عبد الله القسرى والى العراق وذلك سنة مائة وست للهجرة : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء السابع ،ص ٣٧ .

(١٥٢) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء السابع ،ص ١٩٢ . سردشتى ن أشروسنة ، ص٩٧ .

(١٥٣) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، الجزء الرابع ،٢٤٣ . الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك، الجزء السابع ، ص ١٩٢ .

(١٥٤) بارتولد ، تركستان ، ص ٣٠٦ ، سردشتى ، أسروشنة ،ص ٩٧

(١٥٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ،ص ١٤٥٥

(١٥٦) سردشتى ، أسروشنة ،ص ٤٨

(١٥٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ،١٤٥٥ . ويقول الطبرى ان نصرا لما هزم جموعهم سار نحو الشاش ،وقدم فى طريق عودته الى أشروسنة فعرض عليه دهقانها واسمه (خراخرة) المال والفداء وطلب الصلح : الطبرى تاريخ الرسل والملوك ، الجزء السابع ، ص ١٦٧

(١٥٨) سردشتى ، أشروسنة ، ص ١٥٥

(١٥٩) أبو مسلم الخراسانى : هو مولى خراسانى استرعى انتباه الدعاة العباسيين لحماسه وذكائه فأرسلوه لبث الدعوة فى خراسان وما جاورها ، وقد قتل فى عهد الخليفة العباسى المنصور سنة ١٣٧ هـ : الذهبى ، الإعلام ، ص ٨٧ . الطبرى ، الجزء السابع ،ص ص ٣٥٣ ، ٣٥٤.

(١٦٠) أرسل أبو مسلم الخراسانى سنة ١٣٥ هـ كلا من سباع بن النعمان وزياد بن صالح واليان من لدنه على بلاد ما وراء النهر لكنهما ثارا ضده بإيعاز من الخليفة العباسى السفاح خوفا من اطراد نفوذ أبى مسلم ، ولكن سباعا قتل ولجأ زياد بن صالح الى دهقان مدينة باركث بأشروسنة لكن الدهقان قتله وأتى برأسه الى أبى مسلم : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء السابع ، ص ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

(١٦١) يرى بارتولد أن لجاح أبى مسلم فى استمالة أهل الأرياف بما وراء النهر ودهاقنتهم كان بتقريبه بين العقيدة الاسلاميه والمعتقدات المتأصلة لدى الأهالى فيما يتعلق بمذهب تناسخ الأرواح بارتولد ، تركستان ص ٣١٤ . وكذلك : أحمد بن أبى يعقوب بن وهب بن واضح البغدادى ، تاريخ اليعقوبى ، الجزء الثانى ، دار صادر ، بيروت ، د.ت، ص ٣٩٧

(١٦٢) وجه المهدى رسلا الى الملوك والحكام يدعوهم الى الطاعة فدخل أكثرهم فى طاعته ومنهم ملك كابل وملك طبرستان وملك السغد وملك طخارستان وملك فرغانة وأفشين أشروسنة : اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، الجزء الثانى ،ص ٣٩٧

(١٦٣) خواندمير ، حبيب السير ، ص ٢٢ . الشهرستانى ، الملل والنحل ، الجزء الأول ، ص ٢٠٥ . النرشخى ، تاريخ بخارى ، ص ٩٥ . رشيد عبد الله الجميلى ، دراسات فى تاريخ الخلافة العباسية ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف ، الدار البيضاء ، ١٩٨٤،ص ٥١ . كذلك : البغدادى ، الفرق بين الفرق ، ص ٢٢٩ . فتحى أبو سيف ، الساجيون فى الشرق الاسلامى ودورهم السياسى والعسكرى ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، القاهرة ،١٩٩٣ ، ص ٢ .

(١٦٤) سردشق ، أسروشنة ، ص ١٠٣ .

(١٦٥) قامت ثورته فى سمرقند عندما كان نائبا عن والى خراسان على بن عيسى بن هامان ، وحسب اليعقوبى فان ثورة رافع هذه كانت سببا فى عزل الرشيد لابن هامان عن خراسان : اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، الجزء الثانى ص ٤٢٥ . وفى رواية اليعقوبى أن هارون الرشيد ضم مجموعة من القادة إلى ابن هامان فيهم رافع بن الليث الليثى وحذره من أن يستعمله على بلد قاصية ، لكنه أوكل اليه سمرقند ، فلم يحل عليه الحول حتى خلع ونادى بالمعصية :

(١٦٦) بارتولد ، تركستان ،ص ٣٢١ . مصطفى ،دولة بنى العباس ، ص ٢٨١ .

(١٦٧) الجميلى ، دراسات فى تاريخ الخلافات العباسية ، ص ٦٢ . اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى الجزء الثانى ،ص ٤٢٥ .

(١٦٨) يقول البلاذرى "لما استخلف المأمون أمير المؤمنين أغزى السغد و أشروسنة ومن انتقص عليه من أهل فرغانة من الجند وألح عليهم بالحرب وبالغارات أيام مقامه بخراسان وبعد ذلك ، وكان مع تسريته الخيول اليهم يكاتبهم بالدعاء إلى الإسلام والطاعة والترغيب فيها " البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص ٦٠٣ .

(١٦٩) كان كاوس أفشين أشروسنة يحاول الظفر بصلح مع المأمون على ألا يغزو الأخير بلاده وقام ابنه حيدر بن كاوس بقتل بعض خاصة أبيه ولجأ الى المأمون فى بغداد وبدأ يهون عليه غزو أشروسنة بعد أن أعلن اسلامه وأن عنده طريقا لغزوها مختصرة وسهلة، فأرسله المأمون مع أحمد بن أبى خالد فدخل أشروسنة فأعلن أفشينها كاوس الخضوع للمأمون فملكه إياها ولعقبه من بعده : البلاذرى ، فتوح البلدان ، الجزء الثانى ، ص ٦٠٥ . وذكر ابن خلدون هذه الغزوة فقال إنه فى سنة ٢٠٧ هـ بعث المأمون أحمد بن أبى خالد ففتح أشروسنة : ابن خلدون ، العبر، الجزء الأول ، ص ١٥٣ . وكذلك : سردشتى ، أشروسنة ، ص ١٠٨ .

(١٧٠) بدأت بتعيين المأمون لذى اليمينين الطاهر بن الحسين على خراسان سنة ٢٠٥ هـ وانتهت سنة ٢٥٩ هـ وآخر حكامها محمد بن طاهر الثانى ، وقد قضى الصفاريون بزعامة يعقوب بن الليث الصفار على دولتهم : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء الثامن ،ص ٢٧٧ وما بعدها: ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ الجزء الثامن وما بعدها .

(171) Barthold , four studies on the history , p150

وكذلك : زاده ، تاجيكان آرياييهاى وفلات إيران ، ص ١٠٧ .

(١٧٢) البلاذرى ،فتوح البلدان ، ص ٦٠٤ . ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، الجزء السادس،ص ١٨ .

(١٧٣) من أخطر الحركات التى تعرضت لها الدولة العباسية والتى اتسمت بالتنظيم والانتشار وهى أول الحركات التى تصدى لها الطاهريون ، والبارز فى هذه الحركة هو تأثرها بالتراث العقدى القديم للفرس ، وهى صورة عن المزدكية التى كانت زمن

الساسانيين والتى تدعو الى الإباحة والنهب ، وبابك الخرمى هو من حاول إحياء هذه النحلة وزاد فيها مستحدثات كثيرة منها القتل والاغارة والسطو ، والهدف السياسى لهذه الحركة كان هو ضرب النفوذ العربى فى خراسان وتوابعها والنيل من الدين الاسلامى، فقد وصفت بأنها من الحركات التى تكيد للاسلام بالمحاربة ، ولقد نجحت فى تحقيق انتصارات متوالية على الجيوش العباسية ، وكان أتباعها يسمون بالمحمرة لجعلهم الأحمر شعارا وصبغهم ثيابهم به : البغدادى ، الفرق بين الفرق ، ص١٦١ . ابن الجوزى ، المنتظم ، الجزء الخامس ،ص ١١٤ . الطبرى ، الجزءالثامن ، ص ٣٤٩. فتحى عبد الفتاح أبو سيف ، الدولة العباسية والمشرق الاسلامى ، الطبعة الأولى ، دار المؤيد ، الرياض ،٢٠٠٦ ، ص ١٠٥ .

(١٧٤) المعتصم هو : أبو اسحاق محمد بن هارون الرشيد ولد سنة ثمان وسبعين ومائة للهجرة وبويع سنة ثمانى عشر ومائتين ، وتوفى سنة سبع وعشرين ومائتين ، وقيل ثمان وعشرين ومائتين للهجرة : محمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى ، الفخرى فى الأدب السلطانية والدول الاسلامية ، دار صار ، بيروت ، د.ت ،ص ص ٢٢٩ – ٢٣٢ . ابن العمرانى ،الأنباء فى تاريخ الخلفاء ، ص ص ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ . الذهبى ، الاعلام بوفيات الأعلام ، ص ١٥٥ . ابن الجوزى ، تلقيح مفهوم أهل الأثر ص٨٩ على بن أنجب بن الساعىالبغدادى ، مختصر أخبار الخلفاء ، الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية ببولاق ، القاهرة، ١٣٠٩ هـ،ص ٥٨ .

(١٧٥) قيل حيدر وقيل خيذر وهو أحد أهم قادة المعتصم المقربين الذين استكثر منهم ومن رعاياهم فى جنده حتى أصبح أهل أشروسنة وفرغانة وما حولها شحنة الخلافة وعماد ملكها حتى لقد تسمى الجند القادمون من وراء النهر الأشروسنة أو الفراغنة ، ومن أشهر القادة الأشروسنيين في خدمة بنى العباس آل أبى الساج وواجن الأشروسنى والأفشين حيدر بنكاوس : ابن كثير ، البداية والنهاية ،ص ١٥٩٥ . سردشتى ،أسروشنة ،ص ١١١ . وكذلك : محمد جمال الدين سرور ، تاريخ الحضارة الاسلامية فى الشرق منذ عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجرى ،دار الفكر العربى ، القاهرة،١٩٦٥ ،ص٢٥ . كذلك : عصام عبد الرؤوف الفقى ، الدول الإسلامية المستقلة فى الشرق ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٥٠ .

(١٧٦) ابن كثير البداية والنهاية ،ص ١٥٩٥ . ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، الجزء السادس ، ص١٨ . سبلة، التاريخ السياسى والحضارى ،ص ٤ .

(١٧٧) عبد العزيز الدورى ، العصر العباسى الأول ، الطبعة الثالثة ، دار الطباعة ،بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ١٨٦ .

(١٧٨) هو محمد بن قارون بن بنداد هرمز ولقبه المازيار ولاه المأمون طبرستان ولقبه الأصبهبذ : الطبرى ،تاريخ الرسل والملوك ، الجزء العاشر ،ص ٣٤٨ . اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى، الجزء الثانى ،ص ٤٧٦ . الدورى ، العصر العباسى ، ١٨١ .

(١٧٩) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ص١٥٦٠ . الذهبى ، دول الاسلام ،ص ١٩٥ وقيل انه أوتى بأصنام من داره اقسم بعبادتها على سنة أسلافه فأحرقت :الذهبى ، العبر فى خبر من عبر ،ص٣١١ . وكان يتطلع إلى إعادة أمجاد فارس وتكوين إمارة مستقلة بما وراء النهر الجميلى ،دراسات فى تاريخ الخلافة ،ص ص ١٠٤ ، ١٠٥ .

(١٨٠) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء العاشر ،ص٣٦٤ . الجميلى ،دراسات فى تاريخ الخلافة ، ص ١٠٤ ،ص ١٠٥ .

(١٨١) هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات ، كان ضالعا فى علوم اللغة والأدب ، وزر للمعتصم وللواثق ثم نكل به المتوكل وعذبه الى أن توفى : القضاعى ،عيون المعارف ، ص ٤٤٤ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان الجزء الخامس ص ١٠١ . ابن الطقطقى ، الفخرى ، ص٢٣٣ ، ص٢٣٤ .

(١٨٢) قاضى القضاة زمن المأمون وقاضى المظالم زمن المعتصم ، وأشهر القائلين بخلق القرآن ، وكان له دور فى مناجزة الإمام أحمد بن حنبل توفى سنة ٢٤٠ هـ : الذهبى ، الإعلام بوفيات الأعلام ،ص١٦٧ . اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، الجزء الثانى ،ص ٤٧٨ .

(١٨٣) تحجج الأفشين بأنهما وثبا على بيت أصنام فى أشروسنة وحولاه مسجدا ، وأن بينه وبين الدهاقنة عهدا بأن يترك لكل أصحاب ملة أمور دينهم : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء التاسع ،ص ١٠٧ . كذلك :

Edward. G. Brown, Aliterary history of Persia from the Earlist Time until Firdawsh , Fisher unwine press , London ,1902, p331 .

(١٨٤) ذكر الطبرى أن الأفشين اعتذر بأن الكتاب رغم مافيه من كفر إلا أنه كان يأخذ منه آداب الأولين ويذر الباقى : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء التاسع ، ص١٠٧ .

(١٨٥) ذكر الذهبى أن الأفشين كان أفلق أى غير مختتن : الذهبى ، الاسلام ،ص ١٩٥ . كذلك : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء التاسع ،ص ١٠٧ . أبو الحسن على بن منصور ظافر الأزدى ، أخبار الدول المنقطعة ، تحقيق عصام هزايمة وآخرون، دار الكندي للنشر ، أربد ،١٩٩٩ ،ص ٣٥١ .

(١٨٦)كان أتباع الأفشين الأشروسنيين يكاتبونه بلغتهم وقد ترجم العبارة للمعتصم المرزبان ابن تركش ، وقد تذرع الأفشين بأن هذه العبارة مما جرى به العرف عندهم للملوك وأنهم كانوا يفاتحون بها الكتب لأبيه وجده ، فلم يشأ أن يبطل تلك العادة حتى لا تفسد طاعتهم عليه : الطبرى ،تاريخ الرسل والملوك الجزء التاسع ص ص١٠٨،١٠٩ .

(١٨٧) اليعقوبى ،تاريخ اليعقوبى ، الجزء الثانى ،ص٤٧٨ . ابن الجوزى ، المنتظم ،الجزء السادس ص ٣٤٧ . الذهبى ، العبر ،ص٣١١ . الطبرى ،تاريخ الرسل والملوك ، الجزء التاسع ، ص ١١٤ ذكر ذلك فى أحداث سنة ست وعشرين ومائتين للهجرة. وذكر ابن ظافر أنه قتل وصلب بإزاء بابك : ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، الجزء الثانى ،ص ٣٥١ .

(١٨٨) ينتمى السامانيون إلى جدهم (سامان خدات) وهم من أصول فارسية، وكان سامان قد عاون أبا مسلم الخراسانى فى أمر دعوته ،ثم أصبح ابنه أسد أحد مساعدى على بن عيسى بن ماهان عامل خراسان زمن هارون الرشيد وقام أبناء أسد السامانى (نوح – أحمد – يحى – إلياس) بدور بارز فى إخماد ثورة رافع بن الليث : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء التاسع ، ص١٩٨ . الفقى ،الدول الاسلامية ،ص ١٢ . مؤنس ، أطلس التاريخ الاسلامى ، ص ٢٢٣ .

(١٨٩) نرشخى ، تاريخ بخارى ،ص ١٠٦ . ابن خلدون ، العبر ، الجزء الثالث ، ص٣١١ ، كذلك :

Mahamed Nazim , the life and times of sultan Mahmud of Ghazna, Cambridge, at the university press,1931, p180

(١٩٠) بارتولد ،تركستان ،ص ٣٣٥ . كذلك :حربى أمين سليمان ، المؤرخ الايرانى الكبيرغياث الدين خواندمير كما يبدو فى كتابه دستور الوزراء ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢١٣ .

(١٩١) نرشخى ، تاريخ بخارى ، ص ١١١ . ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، الجزء السابع ، ص ٤٧٨ .

(١٩٢) الجميلى ، دراسات فى تاريخ الخلافة ، ١٦٥ . أرمنيوس فامبرى ، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة أحمد محمود الساداتى ، د.ن ، القاهرة ، د.ت ، ص ص ١٢٠ ، ١٢١ .

(١٩٣) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، الجزء الثامن ، ص ٥

(١٩٤) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، الجزء التاسع ، ص٢١٤ . ابن الثير ، الكامل فى التاريخ ، الجزء الثامن ، ص ٦ . كذلك : فامبرى ، تاريخ بخارى ، ص ١٢١ .